الكناية في محاورة شيشرون عن الجمهورية (De Re publica): دراسة وصفية

دكتور/هيثم محمد عبد العليم السيد عرفة

قسم الحضارة واللغات الأوروبية القديمة – كلية الآداب – جامعة عين شمس

ملخص:

يتناول هذا البحث أسلوب "الكناية" بوصفها ظاهرة لغوية، مع مراعاة خلفيتها التاريخية وسماتها المميزة بوصفها جزءًا من التراكيب البلاغية. وفي الواقع، لطالما استُخدمت الكناية في أنواع أدبية متعدّدة عند مؤلفين مختلفين على مدار تاريخ اللغتين اليونانية واللاتينية. لذا، فإن هذه الدراسة تلقي الضوء على أسلوب "الكناية" بوصفها مظهرًا من مظاهر التراكيب اللغوية البلاغية، بدءًا من اللغتين اليونانية واللاتينية، ووصولًا إلى تطبيقه في محاورة "الجمهورية" عند شيشرون، بالإضافة إلى استعراض أنواعها: الكناية عن صفة، والكناية عن موصوف، والكناية عن نسبة. كما تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما الأسباب التي دعت إلى اختيار محاورة "الجمهورية" De Republica شيشرون لهذا التحليل البلاغي البنيوي؟
- كيف تتجلى صورة أسلوب الكناية *μετωνυμία* في محاورة "الجمهورية" De Republica شيشرون؟
- ما هي السمة الأسلوبية التي يتميّز بها شيشرون في محاورة "الجمهورية"؟ أأسلوبه بسيط، أم معتدل أم بليغ؟
- ما الفرق بين المصطلحين البلاغيين الكناية *μετωνυμία* والإبدال أو التحويل *ὑπαλλαγή*؟
- ما مدى تطبيق الكِناية وأنواعها في محاورة " الجمهورية" De Republica شيشرون؟

الكلمات المفتاحية:

شيشرون– الجمهورية– الكناية– المنهج الوصفي.

Metonymy "μετωνυμία" in Cicero's De Republica: A Descriptive Study

Haitham Mohammed Abd El Aleem El Sayed Arafa
haitham.mohamed@art.asu.edu.eg
Ain Shams University – Faculty of Art - Department of Ancient European Civilization and Languages

Abstract:
This study examines kināyah "μετωνυμία" as a linguistic phenomenon, focusing on its historical background and its distinctive features within the framework of rhetorical structures. Indeed, kināyah has been widely employed across various literary genres by different authors throughout the history of both the Greek and Latin languages. Accordingly, the aim of this study is to trace the development of kināyah as a manifestation of rhetorical-linguistic constructions, tracing its development from Greek and Latin through to its application in Cicero's De Republica. The study further surveys its principal types- kināyah denoting an attribute, kināyah denoting referent, kināyah of attribution- the study also seeks to address the following questions:

- What are the reasons for selecting Cicero's De Republica for this structural and rhetorical analysis?
- How is the style of kināyah "μετωνυμία" manifested in Cicero's De Republica?
- What stylistic feature characterizes Cicero in his dialogue De Republica? Is this style simple, moderate, or elevated?
- What is the difference between the two rhetorical terms "μετωνυμία" and "ὑπαλλαγή"?
- To what extent are metonymic experssions and their various types employed in Cicero's dialogue De Republica?

Keywords:
Cicero- De Republica- Metonomy- Descriptive Method.

المقدمة:

الكناية في اللغة هي أن تتكلم بشيء وتريد غيره. ويُقال لُغةً: كَنَى عن الأمر بغيره[١]. وتُعد فنًا من فنون البيان، تكنّى عن الشيء، وتعرّض به، ولا تصرّح[٢]. كما جاء في قوله تعالى: "أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ"[٣]. فالغائط كناية عن قضاء الحاجة، وملامسة النساء كناية عن الجماع. ويتميز أسلوب الكناية بأن ألفاظه جميعها مستعملة في معانيها الحقيقية (المكنى به)، ولكن المعنى الحقيقي غير مقصود في الكناية، والمعنى المقصود (المكنى عنه) يكون لازمًا للمعنى الحقيقي، مع جواز المعنى الحقيقي[٤].

وتنقسم الكناية بحسب المعنى الذي تشير إليه إلى ثلاثة أقسام:

أولًا: كناية عن صفة: وتُعرف كناية الصفة بذكر الموصوف –ملفوظًا أو ملحوظًا– من سياق الكلام. كما تقول: "هو ربيب أبي الهول" تكنى عن شدة كتمانة لسره.

ثانيًا: كناية عن موصوف: وتُعرف بذكر الصفة مباشرة أو ملازمة، كما تقول: "أبناء النيل" تكنى عن المصريين، و"مدينة النور" تكني عن باريس. ومنها قولهم: "تستغني مصر عن مصب النيل ولا تستغني عن منبعه" كنَّوا بمنبع النيل عن أرض السودان.

ثالثًا: كناية عن نسبة: والكناية التي يراد بها نسبة أمر لآخر –إثباتًا أو نفيًا– فيكون المكني عنه نسبة، أسندت إلى ما له اتصال به. والكناية المطلوب بها نسبة: إما أن يكون ذو النسبة مذكورًا فيها، كقول الشاعر: اليمن يتبع ظله، والمجد يمشي في ركابه، وإما أن يكون ذو النسبة غير مذكورة فيها، كقولك: "خير الناس من ينفع الناس" كناية عن نفي الخيرية عمن

---

[١] نورا أحمد إبراهيم، (٢٠٢٣)، علم البلاغة: المعاني، البديع، البيان (بيروت، دار الكتب العلمية)، ص ١٣٨.

[٢] شامل عبيد درع المشوح، (٢٠١٥)، المصطلحات البلاغية والنقدية (عمان: دار دجلة للنشر والتوزيع)، ص ٦٨.

[٣] سورة النساء، آية (٤٣).

[٤] جمال الدين السيد أبو الوفا، (٢٠٢٣)، "الكناية في ديوان الزراعيات" لفرجيليوس: دراسة وصفية، *مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية*، العدد الأول، جامعة كفر الشيخ، ص ٤٤٣.

لا ينفعهم. وتنقسم الكناية أيضًا باعتبار الوسائط "اللوازم" والسياق إلى أربعة أقسام: تعريض، وتلويح، ورمز، وإيماء[٥].

الكناية عند اليونان والرومان:

ويوظف كوينتيليانوس العديد من الكلمات التي تشير إلى مفهوم الكناية، وعلى وجه التحديد: إبدال أو استعاضة denominatio، أو الكناية أو المجاز المرسل transnominatio، أو القلب والإبدال والتغيير transmutatio، أو الاستبدال والإحلال والتغير الصوتي immutatio، أو النقل والحمل traductio، إذ إنها تعني "استبدال كلمات معينة بكلمات أخرى" ponuntur verba alia pro aliis وتعني "وضع اسم مكان آخر" nominis pro nomine positione تتكون الكلمة اليونانية *μετωνυμία* من حرف الجر اليوناني *μετά*، الذي يعني "القرب، والتتابع، والتغيير" وخاصةً في الكلمات المركبة، والاسم اليوناني *ὄνομα* بمعنى "اسم"[٦]. توظيف مصطلح واحد يدل على كيان مرتبط أو مفهوم مجاور للدلالة على آخر، كما في إبدال اسم المكان بأهله مثل: "اليونان" بدلًا من "اليونانيين"، أو استخدام اسم "الوعاء" للدلالة على "محتواه"، وهو نمط بلاغي يُعدّ من ضروب المجاز المرسل القائم على علاقات مجاورة دلالية"[٧]. الكناية Metonymy هي أسلوب بلاغي يُستمد فيه التعبير من شيء يرتبط ارتباطًا وثيقًا أو مجاورًا دلاليًا بالشيء المقصود، بحيث يُلمّح إلى هذا الشيء دون أن يُذكر باسمه الصريح". **وعلى وجه التحديد ما ذكر في النص التالي:**

"Denominatio est quae ab rebus propinquis et finitimis trahit orationem qua possit intellegi res quae non suo vocabulo sit appellata. Id aut a superiore re conficitur, ut si quis de Tarpeio loquens eum Capitolinum nominet; aut invento, ut si quis pro Libero vinum, pro Cerere frugem appellet; aut instrumento dominum, ut si quis Macedones appellarit hoc modo." (Cic. Rhet. Her. IV. 43: 1- 8).

---

[٥] أحمد الهاشمي، (٢٠٢٤)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (القاهرة)، ٣٤٥- ٣٤٧.

[6] E. W. Bullinger, (1898), Figures of Speech Used in the Bible: Explained and Illustrated (London and New York), p. 538.

[7] R. Dean Anderson Jr., (2000), Glossary of Greek Rhetorical Terms connected to Methods of Argumentation, Figures and Tropes from Anaximenes to Quintilian (Peeters), p. 77.

"الكناية denominatio هي الأسلوب الذي يُستمد فيه التعبير من الأشياء القريبة أو المجاورة دلاليًا، بحيث يُفهم منها المقصود، وإن لم يُذكر باسمه الحقيقي. ويتحقق ذلك إما عن طريق الإحالة إلى ما هو أعلى رتبة، كأن يُطلق على تاربيوس اسم "كابيتولينوس" عند الحديث عنه؛ أو من خلال تسمية الشيء بما ينتج عنه، كأن يُقال "الخمر" بدلًا من الإله ليبر، أو "الثمرة" بدلًا من الإلهة كيريس؛ أو بتسمية المالك باسم أداته أو ما يُنسب إليه، كما لو أُطلق على المقدونيين (المقصود: الإسكندر أو قومه) هذا الاسم بهذا الأسلوب".

ويذكر شيشرون في مؤلفه "الخطيب" orator فقرة (٩٣) أن مصطلح الكناية *μετωνυμία* هو المصطلح المُستخدم بين النحاة، ويُقابله في علم البلاغة مصطلح نقل أو تبادل الإسناد *ὑπαλλαγή*. يوضح شيشرون هذا التمييز الدقيق بين مصطلحين يونانيين؛ هما: *ὑπαλλαγή* و*μετωνυμία* ويكشف كيف أن النحاة والبلاغيين قد يصفون نفس الظاهرة بمصطلحين مختلفين، **<u>وعلى وجه التحديد كما ورد في الآتي</u>:**

“Quod quamquam transferendo fit, tamen alio modo transtulit cum dixit Ennius ‘arce et urbe orba sum’ alio modo, [si pro patria arcem dixisset; et] ‘horridam Africam terribili tremere tumultu’ [cum dicit pro Afris immutat Africam]. hanc ὑπαλλαγὴν rhetores, quia quasi summutantur verba pro verbis, μετωνυμίαν grammatici vocant.” (Cic. Ort. XXVII. 93: 1- 7).

"ومع أن ذلك يتمّ بالتأويل، فقد نقله بأسلوب مغاير حين قال إنيوس: "أنا محرومة من القلعة والمدينة"، وبأسلوب آخر لو أنه قال "قلعة" بدلًا من "الوطن"، وكذلك حين قال: " أفريقيا المروّعة ترتجف من الاضطراب المريع" بدلًا من "الأفارقة"؛ إذ استبدل "أفريقيا" "بالأفارقة"؛ وهذا ما يسميه الخطباء اليونانيون الاستبدال النحوي *ὑπαλλαγή*، لأن الكلمات تستبدل بكلمات، بينما يسميه النحويون الكناية *μετωνυμία*." ولا تختلف الكناية metonymia كثيرًا عن هذا النمط، أي استخدام لفظ دون آخر، الأمر الذي يطلق عليه علماء البلاغة، كما يقول شيشرون، الاستبدال[٨].

[8] Quint. Inst. 8.6.23: 1- 3. “Nec procul ab hoc genere discendit metonymia, quae est nominis pro nomine positione, sed, ut ait Cicero, hypallagen rhetores dicunt.”

ويُستخدم المصطلحان traductio أوimmutatio التحول أو النقل الدلالي للإشارة إلى ذلك الانتقال والتغيير في الكلمة لا يشتمل على بنية صرفية خاصة بها، بل يتحقق على مستوى الجملة. كما ذكر شيشرون قائلًا: "لا بل ذلك التأويل والتغيير في الألفاظ، لا علاقة له بالكلمات، بل ناتج عن اللهجة الخطابية"[٩].

وعليه فإن المصطلح اللاتيني metonymia أو denominatio يقابل المصطلح اليوناني ὑπαλλαγή أو μετωνυμία هي إحلال اللفظ الحقيقي أو المباشر verbum proprium بكلمة أخرى ترتبط به بعلاقة ذهنية أو واقعية[١٠]. حيث يشير على وجه التحديد اسم الإله مارس Mars إلى "الحرب" أو "القتال" في التعبير اللاتيني suo Marte التي تعني حرفيًا "بقوة مارس"، لكن مجازيًا "بقوته الخاصة" كما ورد في الخُطَب الفيلِيبّية لشيشرون: "إن الملك نفسه، بمحض إرادته، وبلا أيّ من اعمال قيصر، ما أن بلغه خبر وفاته، حتى عاد ونظّم شؤونه بقوة مارس"[١١].

ويمكن أيضًا استبدال أسماء آلهةٍ أخرى بطريقة مماثلة في إطار توظيف الكناية البلاغية؛ حيث يُستخدم اسم الإله للدلالة على القوة أو المجال الذي يمثله، وعلى وجه التحديد: "كان يُعتقد أن ما تبقّى من وقت ينبغي أن يُكرس لفينوس وليبر"[١٢]. فإن استخدام أسماء الآلهة: فينوس إلهة الحب والجمال، وليبر إله النبيذ والخمر يُعد استخدامًا مجازيًا للدلالة على اللذة والمتعة والحب من جهةٍ، والسُكْر والطرب من جهةٍ أخرى. ويوصي كوينتيليانوس باستبدال عبارة "الجماع" باسم الإلهة فينوس مراعاةً للّباقة والذوق بقوله: " وكما الأفضل هو ذكر فينوس، لا الجماع، كذلك الأولى أن نقول "ليبر" و"كيريس" بدلاً من "خمرة" و"خبز"، الأمر الذي يسمح به جديّة القضاء"[١٣].

[9] Cic. De Ort. III. 42: 6- 7. “Ne illa quidem traductio atque immutatio in verbo quamdam fabricationem habet [sed in oratione].”
[10] W. Dominik and J. Hall, (2010), A Companion to Roman Rhetoric (Wiley-Blackwell), p. 185.
[11] Cic. Phil. II. XXXVII: 31- 33. “Rex enim ipse sua sponte nullis commentariis Caesaris, simul atque audivit eius, interitum, suo Marte res suas reciperavit.”
[12] Cic. Verr. 2.5.27. “Veneri iam Libero reliquum tempus deberi arbitrabatur.”
[13] Quint. Inst. 8.6.24. “Et Venerem quam coitum dixisse magis decet, ita Liberum et Cererem pro vino et pane licentius quam ut fori severitas ferat.”

شيشرون ومحاورة الجمهورية:

وُلد ماركوس تولّيوس شيشرون في عام ١٠٦ ق. م[١٤]. ويجمع أسلوبه اللغوي بين الدقة النحوية والوظيفة الجمالية للغة؛ حيث تُظهر بنية الجملة توازنًا بين التركيب النحوي والدلالة البلاغية[١٥]. وتُعد محاورة "عن الجمهورية" De Republica من أهم مؤلفات شيشرون في السياسة والفكر السياسي، وقد كتبها في ستة كتب، وفيها سار على نهج أفلاطون في محاورة "الجمهورية"، ولا غَرْوَ في ذلك إذ إنه كان يكن له احترامًا فائقًا ويبجله حتى أنه اعتاد أن يقول عنه "ذلك هو إلهنا" deus ille noster وإن اختلف معه في كثير التفاصيل[١٦]. وقد اعتمد الباحث في ترجمة في كل فقرات شيشرون على كتاب "الجمهورية"، حيث استفاد منه، مع إجراء بعد التعديلات اللغوية بحسب السياق[١٧]. هذا وقد تنوعت وتعددت أشكال الكناية في محاورة "الجمهورية" **وعلى وجه التحديد النماذج التالية:**

أولًا: الكناية عن الصفة:

الشاهد الأول:

I- "Sed homo demens, ut isti putant, cum cogeret eum necessitas nulla, **in *his undis et tempestatibus*** ad summam senectutem maluit iactari." (Cic. De Rep. I. 1: 11- 14).

"لكن الإنسان المجنون، كما يعتقد هؤلاء، فَضَّلَ، رغم أنه لا توجد أية ضرورة تجبره، أن تُقذفَه هذه ***العواصف والأمواج*** في شيخوخته الطاعنة."

كناية عن حالة عدم الاستقرار؛ المعنى الحقيقي فيها، أي المُكنى به يبدو في العبارة اللاتينية "في هذه الأمواج والعواصف" in his undis et tempestatibus أي بطريقة غير مباشرة

[14] D. H. Berry, (2020), Cicero's Catilinarians (Oxford University Press), p. 225.

[15] M. Albrecht, (2003), Cicero's Style: A Synopsis, Followed by Selected Analytic Studies (Leiden- Boston: Brill), p. 5.

[١٦] جمال الدين السيد أبو الوفا، (٢٠٢٤)، على عبد التواب، "إطلالة على جمهورية شيشرون"، مجلة أوراق كلاسيكية، المجلد (٢١)، العدد (٢١)، القاهرة، ص ٢٨٤.

[١٧] شيشرون، ماركوس توليوس (٢٠٢٣)، "عن الجمهورية"، ترجمة ومراجعة على عبد التواب على، جمال الدين السيد (القاهرة: المركز القومي للترجمة).

تشير إلى الشدائد والمتاعب، أي المعنى المجازي "المُكنى عنه". ويتناول شيشرون هنا قضية مثله الأعلى "ماركوس كاتو" ضد منتقديه isti إذ يتصرف بمحض إرادته sua voluntate مما نعته بالجنون. ويستند هذا الأساس في النقد بوضوح إلى صيغة الاستثناء في المذهب الإبيقوري الفلسفي Epicurean exceptio التي لم تكن تُجيز الانخراط في الحياة السياسية إلا في ظروف طارئة واستثنائية[١٨].

الشاهد الثاني:

II- "perturbari exercitum nostrum religione et metu, quod serena nocte subito ***candens et plena luna defecisset***." (Cic. De Rep. I. 23: 6- 7).

"وكان جيشنا في حالة من التوتر بسبب بعض الخرافات وبعض المخاوف؛ لأنّه حدث في ليلةٍ صافيةٍ أن ***القمر كان منيرًا وبدرًا، ثم اختفى فجأة***."

يربط السياق بين شخصية "كاتو الأكبر" من ناحيةٍ، وأسرة باولوس من ناحيةٍ أخرى. ويتكلم شيشرون هنا نقلًا عن لوكيوس إيميليوس باولوس المقدوني، إذ اضطرب الجنود، نظرًا لخسوف القمر، أثناء الحملة على مقدونيا، مما جعلوها علامة إلهية، أونذير شؤم[١٩]. ويوظف شيشرون هنا الكناية عن صفة الجهل والاضطراب الناجم عنه؛ ليعكس ضعف البشر أمام الظواهر الكونية، وسرعة انفعالهم، وقابليتهم للعجز، والوهن. ويبدو أن المكنى به في اختفاء

[18] G. Mader, (1992), "undis et tempestatibus: A note on the Polemic in the proem to Cicero, Rep. 1", Acta Classica xxxv, p. 51.

[١٩] عشيّة معركة بيدنا سنة ١٦٨ ق. م.، وقع خسوف للقمر، وقد تنبأ به – أو فسّره– أحد الضباط الرومان. إن هذا التنبؤ أو التفسير للظاهرة حرّر الجيش الروماني، بقيادة إيميليوس باولوس، من الخوف، في حين استبدّ الفزع بالجيش الخصم، جيش برسيوس المقدوني، فإنهزم سريعًا. وفي هذا الموضع، يُوظف المؤرخ بلينيوس عناصر متعددة من الرؤية – المعجزة أو الأعجوبة miraculum انتصار التوسّع الإمبراطوري الروماني، المعرفة الدقيقة للنخبة المتخصصة في الفلك والتنجيم وغيرها من العلوم؛ وخاصة أعضاء مجلس الشيوخ، القادة، الفلاسفة، الكهنة. وفي المقابل لهذه النخبة نلاحظ الجهل الشعبي – لكي يبرهن على إحدى الدعائم الأخلاقية في مؤلفه التاريخ الطبيعي: وهي أن الإنسان يرقى إلى مرتبة الإله عبر معاونة بني جنسه. "Deus est mortali iuvare mortalem." "الإله هو أن يعين الفانيَ فانيًا." راجع:
R. Taylor, (2015), Tensions in Knowledge-construction in Pliny the Elder's Books on Astronomy and Agriculture (University of London), pp. 70- 71.

القمر الكامل والمضيء بغتةً في ليلة صافية، بينما المكنى عنه يظهر في الخوف الذي ينتاب الجنود والعامة من ناحيةٍ، ونذير الشؤم والفأل السيء من ناحيةٍ أخرى.

الشاهد الثالث:

III- "Timentibus ceteris propter ignorationem locorum animadvertisse dicunt in ***terra geometricas formas. quasdam esse descriptas***." (Cic. De Rep. I. 29: 3- 5).

"وسط خوف الآخرين جراء جهلهم بالمكان، قالوا إنهم لاحظوا آثار ***بعض الخطوط الهندسية المرسومة على الأرض***."

إن وجود بعض الخطوط الهندسية، وملاحظة البعض لها، يشير إلى فئة من المتعلمين أو المثقفين. فالخطوط الهندسية رمز المعرفة، والكناية هنا تعبر عن صفة التحضر والتعلم. وعناصرها؛ المكنى به: الأشكال الهندسية المرسومة على الأرض، والمكنى عنه: صفة التحضر والمعرفة.

الشاهد الرابع:

IV- "Astrologorum signa in caelo quid sit observat, **Iovis cum capra aut nepa aut exoritur nomen aliquod beluarum**." (Cic. De Rep. I. 30.: 14- 17).

"ماذا يلاحظ من علامات المنجّمين في السماء، **عندما يسطع جوبيتر مع الجدي، أو العقرب، أو أحد أسماء الوحوش**."

تشير الفقرة اللاتينية إلى مجادلة شيشرون لاهتمامات جالّوس بدراسة الفلك مُعبرًا عن ذلك بالأبيات الشهيرة التي قالها أخيلّيس في مسرحية إفيجينيا. والفقرة تعبر عن كناية عن صفة الغفلة والإنشغال عن العلم بأمور التنجيم والفلك. فقد كانت الأبراج وكوكبات النجوم ترتبط بأسماء الحيوانات، ولم يكن هذا ينم عن جهل، بل كان مستمدًا من الأساطير. وتتكون ركنَا الكناية من المكنّى به: مراقبة العلامات في السماء signa in caelo حين يظهر الجدي أو العقرب capra aut nepa أو أي أسم من أسماء الوحوش beluae التابعة إلى جوبيتر Juppiter والمكنّى عنه (الصفة): أي الإنشغال بالمجرّدات والتركيز على القضايا الكونية من جهةٍ، واغفال القضايا اليومية العامة والشئون القريبة من جهةٍ أخرى.

الشاهد الخامس:

V- "Non committam, ***ut sit inlustrior illa ipsa res, de qua disputem, quam oratio mea***;" (Cic. De Rep. I. 38: 20- 22).

"لن أقدّم الموضوع ذاته الذي أناقشه ***بحيث يصبح أكثر وضوحًا من خطابي***."

تُعد الكناية هنا عن صفة الفصاحة أو البلاغة الواضحة، وعناصرها هي المكنى به: جعل الخطاب أكثر وضوحًا من الموضوع ذاته؛ أي أن المتكلم شيشرون يوحي بأن خطابه سيبلغ من التألق حدًا يفوق فيه الموضوع الذي يتناوله، وهو تعبير غير مباشر عن قدرته البلاغية. والمكنى عنه: الصفة المستترة (قوة البيان والتبيان).

الشاهد السادس:

VI- "Sed in istis civitatibus, in quibus ***verbo sunt liberi*** omnes?" (Cic. De Rep. I. 47: 9- 10).

"لكن في هذه المجتمعات، التي فيها يكون الجميع ***أحرارًا بالاسم*** فقط؟"

كناية عن صفة الحرية الاسمية الزائفة غير الحقيقية. ويبدو المكنى به في اللفظة اللاتينية verbo بالكلمة، للدلالة على أن الحرية باللفظ لا بالفعل. أما المكنى عنه يشير إلى الحرية الشكلية غير الواقعية؛ أي يوصف الناس بأنهم أحرار، لكن في الواقع غير ذلك. أن شيشرون يضع هجومًا لاذعًا على هذا الموقف، فهو يرفض هيمنة الأرستقراطيين أو تسلط طبقة النبلاء dominatio optimatium على أساس أنّ الجماعة multitude لا تمتلك في ظلّها سلطة حقيقة potestas ولا دورًا في المشورة المشتركة consilium commune، وبالتالي فهي محرومة من الحرية libertas ويخصّ بالنقد الدول التي يُفترض أن الشعب فيها "حرّ" in quibus verbo sunt liberi وله صلاحيات انتخابية وتصديقية، غير أنه لا يملك عمليًا أي نصيب في الحكم imperium أو في المشورة consilium أو في القضاء iudicium فإنّ هذا النظام يكاد يتطابق مع ما أوصى به شيشرون في مؤلفه عن القوانين de legibus غير أنّ الفارق الجوهري هو أنّ الدولة التي ينتقدها سكيبيو في الجمهورية تقوم على إسناد السلطة الحقيقية بحسب عراقة النسب العائلي أو قِدم السلالة familiarum vetustates أو الثروة pecuniae في حين أنّ النظام الذي يضعه في القوانين يؤسّس

لأرستقراطية قائمة على الفضيلة والاستحقاق[٢٠]. ومع ذلك، يرى "آرينا" أنّ القوانين تمثّل في الواقع "تعزيزًا ملحوظًا" لانحياز شيشرون الأرستقراطي[٢١].

الشاهد السابع:

VII- "Qui ***domini sint legum, iudiciorum, belli, pacis***, foederum, capitis uniusque, pecuniae." (Cic. De Rep. I. 48: 7- 8).

"إذ يكونون هم ***السادة في القوانين والقضاء والحرب والسلام*** والمعاهدات، والحفاظ على حياة كل مواطن وثروته."

كناية عن صفة السيادة الشعبية الكاملة أو القوة المطلقة للشعب في ظل نظام ديمقراطي حقيقي. وركنَاها هي المكنى به في الجملة: " أن يكون سادة لكل من القوانين والقضاة والحرب والسلام" domini sint legum, iudiciorum, belli, pacis ويُعد هذا بمثابة تعبيرًا غير مباشرًا عن السيطرة التامة على شؤون الدولة دون التصريح صراحة بلفظة السيطرة أو الهيمنة. أما المكنى عنه في السيادة والسلطة الكاملة في التشريع وإبرام المعاهدات وإدارة ساحات القضاء واتخاذ قرارات الحرب والسلام والحفاظ على حياة كل مواطن وثروته[٢٢]. حيث إنّ تعريف الدولة respublica لأولئك الميالين إلى السياسة الشعبية صراحةً بوصفها شأن الشعب res populi يعضد الفكرة القائلة بوجوب أن يمارس الشعب populus سلطة مباشرة على جميع شؤون الحياة العامة. ومع أن جميع أشكال الحكم الثلاثة الخالصة: الملكي والأرستقراطي والشعبي تتعرض للنقد في كتاب الجمهورية، إلا أنّه يصعب إنكار أن الدولة respublica التي تكون خاضعة لسلطة الشعب لا تُعدّ شأن الشعب res populi[٢٣].

---

[20] L. Paulson, (2023), Cicero and the People's Will: Philosophy and Power at the End of the Roman Republic (Cambridge University Press: Université Mohamed VI Polytechnique), p. 128, n. 139.

[21] V. Arena, (2016), "Popular Sovereignty in the Late Roman Public: Cicero and the Will of the People," in R. Bourke & Q. Skinner, eds., Popular Sovereignty in Historical Perspective (Cambridge: Cambridge University Press), p. 1.

[٢٢] شيشرون، ماركوس توليوس، (٢٠٢٣)، ص ٣٣.

[23] L. L. Hodgson, (2013), 'Without Body or Form': Res Publica and the Roman Republic (Durham University), pp. 51- 52.

ومع أن "تان" قد جادل شيشرون قبل أحداث أزمة "كاتيلينا" بأنه كان يعمل بحماس ونشاط على ترسيخ صورة الشعب popularis imago لنفسه[٢٤]. إلا أن "ميتشل" يقترح أن شيشرون كان شديد الحرص على حصر وتقييد التصريحات المناصرة للشعب[٢٥].

الشاهد الثامن:

VIII- "***Iura certe* paria debent esse eorum inter se**, qui sunt cives in eadem re publica." (Cic. De Rep. I. 49: 16- 18).

"**بالتأكيد يجب أن تتساوى الحقوق بينهم**، فهم مواطنون في نفس الدولة."

كناية عن صفة العدالة الاجتماعية. وركنَاها المكنى به في العبارة iura paria والمكنى عنه صيغة تقريرية بليغة تؤكد على أن المواطنة تعني المساواة الحقوقية التامة بين أفراد المجتمع. إن العدالة يمكن فهمها على أساس مفهوم قائم على الحقوق، حيث إنّ الظلم أو الجور يماثل في جوهره انتهاكًا للحقوق. ومن أجل الحفاظ على تماسك شراكة المواطنين societas civium لابدّ لهذه الحقوق أن تكون متساوية بالضرورة، غير أنّ هذا لا يعني عند شيشرون المساواة في الثروة أو في القدرات الطبيعية، بل يقتصر على المساواة في بعض الحقوق الأساسية iura paria فإذا كان القانون الوضعي lex ملزمًا للمواطنين– أي إذا كان بمثابة الرابط الذي يوحّد الشراكة ويؤسس للالتزام– فإنّ القانون الأعلى أو الأسمى ius يجب أن يضمن المساواة أمام القانون، على حدّ تعبير شيشرون[٢٦].

الشاهد التاسع:

IX- "Cur enim ***regem appellem Iovis optimi nomine*** hominem domin--andi cupidum." (Cic. De Rep. I. 50: 3- 4).

[24] J. Tan, (2008), 'Contiones in the Age of Cicero', CA 27. 1: 165.
[25] T. N. Michell, (1979), Cicero, The Ascending Years (Yale University Press: New York and London), p. 150.
[26] B. Straumann, (2024), Justice and republicanism. In: Lovett, Frank; Sellers, Mortimer. The Oxford handbook of republicanism (Oxford: Oxford University Press) https://doi.org/10.1093/oxfordhb/9780197754115.013.11

"فلِمَاذا أطلقتُ لقب ***ملك***، ***وهو جوبيتر الأعظم***، على إنسان طامح في الهيمنة؟"

كناية عن صفة الطغيان والاستبداد المغلّف بالمهابة الكاذبة وإدعاء الأولوهية لتبرير حب السلطة. وركنَاها المكنى به: إن الملك يُدعى باسم جوبيتر الأعظم regem appellem Iovis optimi nomine يتوق إلى حب السيطرة والسلطة كمستبد رغم مظهره الإلهي غير الحقيقي. والمكنى عنه: حب السلطة مع التظاهر بالسمو الإلهي.

الشاهد العاشر:

X- "ipsi enim populi, quamvis soluti ecfrenatique sint, praecipue multis multa tribuunt, et est in ipsis magnis dilectus hominum et dignitatum, eaque, quae appellatur ***aequabilitas iniquissima*** est." (Cic. De Rep. I. 53: 4-6).

"لأن الشعوب نفسها، مع أنها متحررة ومطلقة العنان، إلا إنها كانت تمنح الكثير من السلطات الاستثنائية للعديد من الزعماء، وتوجد بينهم، هم أنفسهم، خصوصية هائلة وألقاب شرفية لبعض البشر، وهي ما تُسمى ***المساواة الأكثر ظلمًا***."

كناية عن صفة العدالة الزائفة أو الظلم المتخفي في المساواة الشكلية. وركنَاها المكنى به: في العبارة aequabilitas iniquissima المساواة الجائرة والتي يبدو في ظاهره مصطلحًا إيجابيًا "المساواة" لكنه يشير إلى فهم المساواة فهمًا سطحيًا الأمر الذي يُشكل معه الكناية عن الخلل في توزيع العدالة. والمكنى عنه: الظلم الناتج عن معاملة المتساوين كأنهم متساوون تمامًا دون التمييز بين الاستحقاقات أو الكفاءات مما يؤدي إلى الظلم بعينه. فما يُسمى مساواة aequalitas ليس في الحقيقة سوى أظلم أنواع اللامساواة eaque, quae appellatur aequalitas, iniquissima est وهذا يُفسر السبب وراء أن النوع من aequalitas الذي يمنح سلطة متساوية لجميع الناس ليس سوى صيغة مضلِّلة، إذ إنها لا تسمح بأي تمايز في الرتب ipsa aequalitas est iniqua, cum habet nullos gradus dignitatis وهنا نجد طباق في ذكر لفظين متضادين بشكل متعاقب[٢٧].

[27] V. Arena, (2018), "Roman reflections on voting practices: Also, a Pythagorean affair." In: Cultures of Voting in Pre- modern Europe, by: S. Ferente, L. Kunčević, and M. Pattenden (London and New York), p. 25.

الشاهد الحادي عشر:

XI- "Ita caritate ***nos capiunt*** reges, consilio optimates, libertate populi." (Cic. De Rep. I. 55: 8- 9).

"هكذا ***يجذبنا*** الملوك ***بالمحبّة***، والنبلاء ***بالحكمة***، والشعوب ***بالحرّية***."

كناية عن الصفات الثلاثة: المحبة والمودّة caritas النصيحة والمشورة consilium الحرية libertas التي لم ترد بوصفها صفات مجردة، بل كقوى أسر وجذب وتحكم لأنظمة الحكم المختلفة، لكي تربط بين الفرد ومجتمعه من ناحيةٍ، وتشير إلى قيم الحياة المدنية الرومانية virtutes civiles من ناحيةٍ أخرى. وركنَاها المكنى به: في العبارة nos capiunt التي تشير إلى معنى مجازي يميز بين كل طرف من عناصر الحكم. والمكنى عنه: الملوك reges ويكنى عنهم بالمحبة والمودة في اكتساب القلوب، والطبقة الارستقراطية optimates ويكنى عنهم بالحكمة والمشورة، والطبقة الديمقراطية الشعبية populi ويكنى عنهم بالحرية. إن التوافق بين الطبقات concordia ordinum وإجماع كل الأخيار consensus omnium bonorum هي الأبعاد المؤسسية لتحقيق الأبعاد الأخلاقية: المحبة والمشورة والحرية[٢٨].

الشاهد الثاني عشر:

XII- "Denique ut ***pater filium metuat***, ***filius patrem neglegat***." (Cic. De Rep. I. 67: 9- 10).

"أخيرًا، إلى درجة أن **الأب *يخشى ابنه***، ***والابن يهمل أباه***."

كناية عن صفة اختلال النظام الاجتماعي والأخلاقي الذي يؤدي إلى انقلاب القيم الاجتماعية. وركنَاها: المكنى به في الجملة اللاتينية "يخشى الأبُ ابنه pater filium metuat التي تشير إلى الانحراف وفقدان الهيبة من ناحيةٍ، ومخالفة القانون الطبيعي ius naturale من ناحيةٍ أخرى. والجملة اللاتينية filius patrem neglegat "يهمل الابنُ أباه" التي تشير إلى عقوق الأبناء وانهيار واجب البرّ بالأبوين. والمكنى عنه: يُشير إلى الفوضى وفقدان المرجعية من ناحيةٍ، وتفكك القيم الأسرية وانهيار المجتمع من ناحيةٍ أخرى.

[28] G. Hamza, (2024), "Linking the natural man to the res publica in the works of Marcus Tullius Cicero." Hung. J. Leg. Stud. 65. 1: 111.

لقد عُرفت السلطة السيادية غير المحدودة للأب في العائلة الرومانية باسم patria potestas أي "السلطة الأبوية"[٢٩] التي كانت تقود، في كثير من الأحيان، إلى أوضاع تتسم بتوتر بالغ، بل وكانت تؤول أحيانًا إلى اندلاع نوبات من الغضب الشديد وما قد يرافقها من عنف محتمل[٣٠].

الشاهد الثالث عشر:

XIII- "***Canes*** etiam et ***equi***, ***aselli*** denique ***liberi*** [sint] ***sic incurrant***, ut iis de via decedendum sit." (Cic. De Rep. I. 67: 18- 19).

"وأخيرًا، حتى ***الكلاب والجياد والحمير ينطلقون بهذه الطريقة أحرارًا***، لدرجة أن المارة كانوا يفسحون لها الطريق."

كناية عن صفة الفوضى الشاملة إلى درجة أن الحرية قد تجاوزت حدود البشر حتى وصلت إلى الحيوانات. وركنَاها: المكنى به في الجملة "الكلاب والخيول والحمير" تنطلق بحرية" التي تشير إلى حرية الغرائز لا حرية العقل، أي الحرية غير الموجهة أو غير المستحقة، حين يُساوي المجتمع بين الجميع دون اعتبار للعقل أو الكفاءة. أما المكنى عنه يشير إلى التمرد على النظام الطبيعي، والفوضى السياسية والاجتماعية حين تُفهم الحرية باعتبارها انفلاتًا مطلقًا. ويعترض شيشرون في الجمهورية أيضًا على إسناد مفهوم الحرية libertas إلى نظام الحكم الديمقراطي، قائلًا: "إذا امتلك السلطة العليا summam potestatem وأدير كل شيء وفق أهوائه arbitrio، فذلك يسمونه حرية، لكنه في الحقيقة تجاوز licentia، ذلك إن السلطة المطلقة potestatem omnium للشعب الأثيني إلى جنون الجماهير وفوضاها ad fuoremmultitudinis licentiamque[٣١].

[29] T. Deibel, (2024), "The Civil Law and the Inner Self: Roman Iniuria and the Transformation of the Private Sphere." J. Civ. Law Stud. 16. 1(3): 90.

[30] T. Parkin, (2023), "The abuse of aged parents in the ancient Roman world." Bull. Inst. Class. Stud. 66: 42.

[31] D. Edelstein and B. Straumann, (2023), "On the liberties of the ancients: licentiousness, equal rights, and the rule of law." History of European Ideas. 49. 6: 1042- 1043.

الشاهد الرابع عشر:

XIV- "Sic ***omnia nimia***, cum vel in tempestate vel in agris in corporibus laetiora fuerunt, ***in contraria fere convertuntur***." (Cic. De Rep. I. 68: 8- 11).

"هكذا ***فإنّ كلّ ما جاوز حدَّه***، عندما كان أكثر بهجة سواء في المناخ، أم في الحقول، أم في الأجسام، ***ينقلب في الغالب إلى نقيضه***."

كناية عن صفة "الإفراط المفِسد" حيث كلما زاد الأمر عن الحد، ينقلب غالبًا إلى ضده. وركنَاها: المكنى به كل ماهو مفرط أو متجاوز للحد omnia nimia للإشارة إلى أي فكرة تخرج عن حدّها الطبيعي. وكناية عن نتيجة الإفراط في العبارة convertuntur in contraria تتحوّل إلى نقيضها أو تنقلب إلى ضدها؛ ذلك إن الإفراط في الحرية يؤدي إلى الفوضى، والإفراط في الحزم يؤدي إلى الطغيان، والافراط في الازدهار يؤدي إلى الفساد، وهكذا. ويشير المكنى عنه إلى فقدان التوازن والاعتدال في أي سلوك بشري مما يؤدي إلى آثار سلبية[٣٢].

الشاهد الخامس عشر:

XV- "Et ***summum*** vel ***discendi*** **studium** vel ***docendi***." (Cic. De Rep. II: 1:10).

"***والشغف البالغ*** إما في ***التعلّم*** أو ***التعليم***."

[٣٢] إنّ شيشرون في الجمهورية De re publica ينشغل بمسألة تمتع الشعب بحرية مطلقة – بل حرية ارتكاب الخطأ (والخطأ هنا يُفهم على نحو واسع، بحيث يشمل العيوب الأخلاقية كذلك). غير أنّ هذه الحرية المفرطة، شأنها شأن كل حالة من الجرأة والتجاوز licentia لابد أن تكون ممنوحة من سلطة عليا. فبحسب تحليل شيشرون، لا تنشأ الجرأة والتجاوز licentia أبدًا من داخل الشعب، بل تصدر دائمًا من رأس الدولة. وحتى الدستور المختلط، مثل دستور روما، يمكن أن ينهار إذا بدأ العنصر القائم على السلطة القضائية/الأرستقراطية فيه يُعطى للشعب أهمية مفرطة لحريته، أي إذا بدأ يفضّلها على تطبيق العدالة. كأنه يؤكد قاعدة "الأفراط يؤدي إلى الانقلاب إلى الضد." حتى الحرية إذا تحوّلت إلى إفراط nimia libertas تتحول إلى فوضى وضد الحرية نفسها. راجع:

R. De Nicolay, (2021), "licentia: Cicero on the suicide of political communities." Class. Philol. 116. 4: 553.

كناية عن صفة العلم والمعرفة والحكمة. وركنَاها المكنى به: أقصى درجات الحماسة والاجتهاد summum studium والمكنى عنه: حب العلم والمعرفة. إنَّ النزعة الرومانية "التطلّع الحثيث إمّا إلى التعلّم أو إلى التعليم" vel discendi studium vel docendi تعتمد على الأمثلة العظمى exempla ذلك إن شيشرون يوضح في سياقه شخصية مثالية مجسِّدة لذلك الشغف studium فهو إما يتعلّم من الحكماء أو يعلّم الآخرين ببلاغته وفكره. أي أن شيشرون يرسخ في ذهن القارئ أن كلٌ من سقراط كقناع فلسفي وكراسوس كقناع سياسي – بلاغي يمثلان التجسيد العلمي لأسمى فضيلة فكرية رومانية[٣٣].

الشاهد السادس عشر:

XVI- "***Nec una hominis vita*** sed aliquot constituta ***saeculis aetatibus***." (Cic. De Rep. II. 2: 10- 12).

"***ليست حياةَ شخصٍ واحدةً***، بل قد تشكّلت على مدار ***قرونٍ وأجيالٍ*** عديدة."

كناية عن صفة الخلود والتراكم التاريخي عبر الزمن إما لفكرة أو شخصية. وركنَاها: المكنى به يتمثل في أن الشيء يتجاوز المحدود والفاني إلى الباقي والخالد، فهي ليست حياةً شخص واحد non unius hominis vita بل لعدة قرون وعهود sed aliquot saeculis aetatibus أما المكنى عنه فيشير إلى الديمومة والعظمة التاريخية[٣٤].

---

[33] M. Von Albrecht, (2003), Cicero's Style: a Synopsis. Followed by Selected Analytic Studies (Leiden- Boston: Brill), p. 236.

[٣٤] في لغة شيشرون الفلسفية، تمثل aetas في آن واحد جزءًا من vita وخارجًا عنها. فهي تشكّل نقطة تركيزٍ للتباين بين الزمن الطبيعي والزمن الإنساني. وتدلّ aetas على زمنيةٍ محض كمّية، تتحق في التجربة الإنسانية عبر "مراحل العمر" – الطفولة، والكهولة، والشيخوخة. ومع ذلك، فإن الحياة vita لا تتطابق مع أي مدى زمني aetas طويل بما يكفي لتحقيق الإمكان البشرى، أو إشباع التوق الإنساني إلى العيش. إن استخدام شيشرون المتوالى لمصطلح aetas – للإشارة من جهة إلى العمر الذي يحدّد "ذروة" التطور البشري، ومن جهة أخرى إلى "المدى الزمني" غير الكافي الذي تُضطر الحياة الإنسانية إلى أن تجرى داخلة – يلفت الانتباه إلى هذا الاضطراب الدلالي والمنطقي. فإن vita تتحدّد علاقتها بـ aetas كالعلاقة بين الكل والجزء؛ غير أنّ aetas حين تُنظر إليها من منظور الجزء إزاء الكل، تتجاوز هذا التحديد. فالحياة vita تُعاش عبر مراحل عمرية aetates راجع: A. V. Matlock, (2020), Time and Experience in Cicero′s Ethical Dialogues (University of California, Los Angeles), p. 36.

ذلك إن نظام المدينة الدولة πολιτεία في إسبرطة إن كان قد قام بعقل رجل διὰ λόγου واحد هو ليكورجوس، فإن نظام الدولة status civitatis في روما كان ثمرة رجال كثيرين، وعبر أجيال متعاقبة، وسط المحن والكوارث[٣٥].

الشاهد السابع عشر:

XVII- "Primum quod essent ***urbes maritimae*** non solum ***multis periculis*** oppositate, sed etiam ***caecis***." (Cic. De Rep. II. 5: 13- 15).

"أوّلًا لأنَّ ***المدن الساحلية*** ليست معرّضة ***للعديد من الهجمات*** فحسب، بل يصعب التكهن بهذا الأخطار أيضًا."

كناية عن صفة الغفلة وانعدام التقدير السياسي. وركنَاها تتمثل في المكنى به عمياء caecis أي الأخطار المباغتة الخفية، والمكنى عنه يشير إلى الخفاء والعجز. يربط شيشرون بين سقوط قرطاجة وكورنثة وبين تشتت مواطنيها وانشغالهم بالتجارة والبحر بدل الزراعة والحرب، فيرى أن البحر أدخل عناصر الترف الذي يجلب الانحلال السياسي؛ وعليه فإننا نجد صدى للجملة اللاتينية urbes maritimae non solum multis periculis oppositae, sed etiam caecis – أي أن المدن الساحلية معرضة لمخاطر كثيرة، ومنها خفية أو غير منظورة[٣٦].

[35] V. Arena, (2021), "Varro, the Name-Givers, and the Lawgivers: The Case of the Consuls," Polis. 38: 589- 590.

[٣٦] لم يكن ثمة عامل آخر أسهم في إحداث الانهيار النهائي لقرطاجة وكورنثة – رغم أنّهما كانتا منذ زمن طويل في حالة وهن وتداعٍ – سوى تشتّت مواطنيهما وتفرّقهم، وذلك بسبب أن شهوة الاتجار والإبحار دفعتهم إلى هجران الزراعة وممارسة الحرب. ثم إنّ البحر يجلب إلى الدول كثيرًا من أسباب الفساد، إذ يوفّر دواعي الترف، سواء بما يؤخذ غنيمةً أو بما يُجلب استيرادًا. وما قلته في شأن كورنثة قد يُقال بحق عن اليونان كلّها، إذ إنّ شبه جزيرة البيلوبونيز بأسرها تكاد تكون محاطة بالبحر. فكأن أراضي البرابرة قد طوّقت بشريط ساحلي يوناني، لأنّ أحدًا من البرابرة أنفسهم – باستثناء الإتروسكيين والفينيقين – لم يكن من أهل البحر. وبجلاءٍ، يمكن ردّ ما أصاب اليونان من عللٍ وثورات إلى هذه المساوئ عينها، التي ذكرتها بإيجاز على أنها خاصيّة للمدن الساحلية. راجع: G. Ergin, (2008), "Geography- Human Relationships in Ancient Sources: Some Remarks on Geopolitics and Environmental Determinism." In Euergetes: Festschrift für Prof. Dr. Haluk Abbasoğlu, 65. I: 457.

الشاهد الثامن عشر:

XVIII- "In ***pecore*** et ***locorum possessionibus***, ex quo pecuniosi et Iocupletes vocabantur." (Cic. De Rep. II. 16: 10- 11).

"***بالماشية وامتلاك الأراضي***، ومن ذلك كانوا يُسمَّون أصحاب الثروة والأثرياء."

كناية عن ارتباط الرومان بالحياة الزراعية بشكل عام، وأن الثروة لا تُقاس بالنقود، بل بحيازة المواشي والأراضي في الأزمنة الغابرة. وتتمثل ركنَا الكناية في المكنى به: الماشية in pecore وامتلاك الأراضي locorum possessionibus والمكنى عنه: الثروة والجاة الاجتماعي أو النفوذ الاقتصادي. ذلك إن المعجم الاقتصادي الصريح في لفظة الثروة opes يلمّح إلى الصلة الاشتقاقية التي أقامها "فارّو" Varro بين كلمة "الماشية أو القطيع" pecus وكلمة "الثروة" pecunia إذ كانت ثروة الرعاة آنذاك قائمة في قطعانهم quod in pecore pecunia tum pastoribus consistebat وذلك كان أوّل ملكية فردية id enim peculium primum وبالمثل، يقول المزارع: "إنّ شاةً لامعةً تحمل على ظهرها صوفاً ناعماً molle gerit tergo lucida uellus ouis وهنا تُعَدّ lucida ouis علامةً على الانشغال الاقتصادي؛ فالمصطلح lucidus يمكن أن يعني "لامعاً، مشرقاً، ممتلئاً بالنور"، كما قد يدل على "واضح"، و"ابيض". يستطيع الفلاح أن يزيد أرباحه عن طريق تربية خراف ذات صوف أبيض لامع. وهذه العبارة تمثّل نقطة تباين مهمّة مع الوصف الذي يرد في "العصر الذهبي"، حيث كانت الخراف ذات أصواف متنوّعة الألوان uarias … oues [٣٧]. هكذا يمكننا القول أنّ الثروة قديماً قُيّمت بالأملاك (أرضاً وماشيةً)[٣٨].

الشاهد التاسع عشر:

XIX- "***Praeclaram*** ille quidem fortasse, ***sed a vita hominum abhorrentem et a moribus***." (Cic. De Rep. II. 21: 8-10).

"ربما تكون تلك المدينة ***مشهورة***، ***لكنها بعيدة عن حياة الناس وعاداتهم***."

[37] V. E. Jansson, (2022), Nunc Pauperis Agri: Rural Fantasy and Economic Reality in the Elegies of Tibullus (New York), p. 77.

[38] A. Monson, (2023), "Taxing Wealth in the Just City: Cicero and the Roman Census." JRS 113: 1- 27.

كناية عن صفة الخيال وعدم الواقعية، حيث ينتقد شيشرون النموذج الافلاطوني الرائع من الناحية النظرية، لكنه غير قابل للتطبيق. وتتمثل ركنَا الكناية في المكنى به: في الصفة اللاتينية praeclarus "مشهور، رائع، عظيم، سامي" للإشارة إلى دولته، وكأنه يشير بذلك إلى أفلاطون في الجمهورية الذي أقام مدينة مثالية في مخيلته. المكنى عنه: البعد عن الواقع وعدم ملاءمته للناحية العملية والتطبيقية. يوجّه لايليوس كلامه إلى شيشرون ليُثني على منهجه المبتكر في مناقشة الدولة قائلًا:"نعم، نحن نعي ذلك، وندرك أيضًا أنك قد شرعت منذ البداية في عرضٍ جديد المنهج nova ratione لا نظير له في أيٍّ من المصنفات اليونانية in Graecorum libris فقد اختار الأوّل في هذا الميدان، وهو المتصدّر بين الكتّاب في هذا الموضوع أفلاطون، قطعة من الأرض البِكر praeclaram … aream ليبني فيها دولة بحسب مشيئته الخاصة arbitratu suo إنها دولة بديعة حقًا، إلا أنّها بعيدة كل البعد عن حياة البشر وعاداتهم sed a vita hominum abhorrentem et moribus أما من جاء بعده فقد عرضوا آراءهم بشأن أنماط ونُظم التنظيم السياسي دون أن يرجعوا إلى نموذج محدّد أو صورة قائمة للدولة sine ullo certo exemplari formaque rei publicae أما أنت، فيبدو لي أنك تعتزم الجمع بين الأمرين معًا. فأولًا: في ملاحظاتك التمهيدية آثرت أن تنسب مكتشفاتك إلى غيرك، بدلًا من أن تدّعيها لنفسك كما يفعل سقراط في محاورات أفلاطون. وثانيًا: في حديثك عن موقع المدينة تناولت بالمنهج العقلي ad rationem ما أنجزه رومولوس بالصدفة أو بدافع الضرورة. وثالثًا: بدلًا من أن تنتقل بخطابك من دولة إلى أخرى، فأنك تركز بحثك على مثال واحد بعينه defixa in una re publica فامضِ إذن فيما بدأت به؛ إذ أرى وكأني أستشرف، فيما تتعقّب أخبار الملوك الباقين، نشوء دولة مكتملة الأركان perfectam rem publicam [٣٩].

الشاهد العشرون:

XX- "***Revocavit*** animos hominum studiis bellandi iam ***immanis*** ac ***feros***." (Cic. De Rep. II. 27: 8- 9).

[39] E. Dutmer, (2021), "Scipio's Rome and Critias' Athens: Utopian Mythmaking in Cicero's De Republica and Plato's Timaeus." NECJ 48. 1: 12.

قد ردَّ نفوس الناس، التي كانت بالفعل ***قاسية ومتوحشة*** بسبب شغفها للقتال."

كناية عن صفة التحول من البداوة إلى التحضر. ذلك إن شيشرون يتحدث عن دور الملوك الأوائل في تهذيب المجتمع الروماني، وبعد أن أبعد عنهم النزعة الحربية، سلّم إليهم الفنون والشرائع، وأعادهم إلى الإنسانية واللين ad humanitatem atque mansuetudinem،[٤٠]. وتتمثل ركنَا الكناية في المكنى به: إعادة النفوس الوحشية الهمجية إلى الرقة واللين، والمكنى عنه: التهذيب والتحضر والتثقيف والترويض العقلي.

ثانيًا: الكناية عن موصوف:

الشاهد الأول:

I- "domi vicissim ***Laelium***, quod aetate antecedebat observaret ***in parentis loco Scipio***." (Cic. De Rep. I. 18: 13- 14).

"في المنزل، كان ***سكيبيو***، بدوره، يراقب ***لايليوس بمنزلة الأب***، لأنه كان يكبره في السن."

تشير الجملة إلى كناية عن موصوف، التقدير الذي يكنّه سكيبيو إلى لايليوس؛ ذلك إن شيشرون لا يقول صراحةً أن لايليوس أبًا لسكيبيو، إنما يوظّف عبارة "في منزلة الأب"، ليدّل على الشخص والعلاقة التي يتعامل بها سكيبيو مع لايليوس. وتتمثل ركنَا الكناية في المكنى به: في مكانة الأب in parentis loco والمكنى عنه: لايليوس Laelius[٤١].

الشاهد الثاني:

II- "Nonis Iunis ***soli luna obstitit*** et ***nox***." (Cic. De Rep. I. 25: 20).

"في الخامس من يونيو ***حجب القمر والليل*** (نور) ***الشمس***."

تُعد الجملة السابقة كناية عن موصوف؛ ظاهرة الخسوف والكسوف، فلم يذكر الاسم العلمي

---

[40] Cic. De Rep. II. 27: 7- 8.

[٤١] يُظهر سكيبيو احترامًا وتقديرًا كبيرين لشخصية لايليوس ويُعده قدوة وموجّهًا حكيمًا. يُقدم لايليوس النصح والإرشاد مشيرًا بذلك إلى أهمية الرجل الحكيم ille prudens مما يعكس التناغم بين مختلف الطبقات الاجتماعية في الدولة، ويجسد المفهوم العملي للمصطلح اتفاق الطبقات concordia ordinum حيث يلعب كل من القائد والمرشد دورًا متكاملًا في استقرار النظام. راجع:

E. Dutmer, (2024), "A Mirror for Fellow-Citizens: Cicero's Proto-Transformational Leadership Ideal of the Rector Rei Publicae." NECJ 51. 1: 30.

للظاهرة، بل وصفها بطريقة غير مباشرة. وتتمثل ركنَا الكناية في المكنّى به: في اللفظ المُستخدم "قد حجب القمر والليل"، والمكنّى عنه: المقصود الحقيقي للحدث الكوني نفسه، الظاهرة الفلكية (الخسوف أو الكسوف). ذلك إن ظاهرة كسوف الشمس تبدو واضحة في اقتباس جِلّيوس عن كاتو في الجملة "كلما غشيت غشاوةٌ ضوءَ القمر أو الشمس، أو حال دونهما شيءٌ ما." quotiens lunae aut solis lumine caligo aut quid obstiterit واقتباس شيشرون أيضًا عن إنيوس في الجملة " في الخامس من يونيو حجب القمر والليل (نور) الشمس." Nonis Iunis soli luna obstitit et nox حيث التطابق بين الكلمتين sol et luna والفعل obsisto في النصين لوصف ظاهرة الكسوف. وهكذا أيضًا يذكر أبوليوس "القمر يحجب أشعة الشمس أو يستولي عليها وهو في موجهتها" luna radios solis obstiti vel adversi usurpat وقارن ذلك أيضًا مع ما ذكره لوكريتيوس وباولوس أوروسيوس. أما بلينيوس في التاريخ الطبيعي فيعرض طيفًا من الصيغ البديلة الأخرى، مفضِّلًا مصطلح "انحسار، تراجع، انقطاع" defectus وهو المصطلح الذي فضّله أيضًا لوكريتيوس وفرجيليوس. ولا أقصد من ذلك إنكار إمكانية أن يكون إنيوس وكاتو معًا قد عكسا صيغة استُخدمت في الحوليات العظمى Annales Maximi غير أن تكرار الألفاظ ذات الصلة في مناقشة فيتروفيوس حول الخواص الحافظة لشمع قرطاج قد يدعونا إلى التريّث "وهكذا، فإن الغلاف الواقي المصنوع من الشمع البوني يمنع بريق القمر وأشعة الشمس من أن تنتزع – عبر ملامستها اللطيفة – لون هذه التلمّيعات." ita obstans cerae punicae lorica non patitur nec lunae splendorem nec solis radios lambendo eripere his politionibus colorem.[٤٢]

الشاهد الثالث:

III- "Quaerit, quo modo ***duo soles visi sint***, non quaerit, cur in una re publica." (Cic. De Rep. I. 31: 8- 9).

"يسأل: كيف ***يُشاهد شمسين***، ولم يسأل: لماذا يوجد (مجلسان) في دولة واحدة."

[42] J. H. Clark, (2015), "Ennius and the Architecture of Annales." On J. Elliott, Ennius and the Architecture of the Annales. Histos 9: 2., n. 1.

تشير العبارة اللاتينية duo soles visi sint إلى كناية عن موصوف لا عن صفة. ذلك إنها تصف حالة الدولة الرومانية re publica أي أنها تصف ظاهرة سياسية لا ظاهرة طبيعية. أي تشير إلى ازدواجية السلطة في الجمهورية وانقسام الكيان السياسي. وعليه فإن ركنَا الكناية تتمثل في المكنى به: الشمسان، والمكنى عنه: انقسام السلطة إلى سلطتين متنافستين في الدولة senatus alter et senatus populus وكل سلطة منها كما الشمس، ولأن الشمس واحدة في النظام الكوني، فإن ظهور شمس ثانية علامة على الاضطراب الكوني والسياسي. وأرى أن لهذه الرؤية وظيفة أعمق في الجمهورية، ذلك إن علم السياسة مشابهًا لعلم الفلك، إذ يكشف كلاهما عن انتظام خفيّ وسط مظاهر الحركة والاضطراب. كما تجعل من حركة الأفلاك نموذجًا لحركة الدساتير وتحوّلاتها[٤٣].

الشاهد الرابع:

IV- "Quam ob rem, si me audietis adulescentes, ***solem alterum*** ne metueritis." (Cic. De Rep. I. 32: 1- 2).

"لهذا السبب، أيها الشباب، إذا أصغيتم إليَّ، فلا تخافوا ***شمسًا أخرى***."

تشير الجملة اللاتينية solem alterum ne metueritis "فلا تخشوا شمسًا أخرى" إلى كناية عن موصوف "الظاهرة الطبيعية النادرة" أو "الخطر الفلكي". وتتمثل ركنَا الكناية في المكنى به: الشمس الأخرى، والمكنى عنه: الاضطراب والخطر الكوني والاضطراب السياسي[٤٤].

[43] R. L. Gallagher, (2001), "Metaphor in Cicero's de re publica." CQ 51. 2: 509-510.

[٤٤] يرفض لايليوس ظاهرة "الشمس الجانبية" *παρήλιον*، ومع ذلك يقيم موازنة بين الظاهرة الفلكية لظهور شمسين والوضع السياسي. حيث يربط بوضوح بين ظاهرة الشمسين، والظاهرة السياسية المتمثلة في وجود مجلسين للشيوخ. فلماذا بحق السماء، يسألني حفيد باولوس عن كيفية رؤية شمسين، ولا يسأل عن السبب الذي جعل في دولة واحدة مجلسي شيوخ، بل وشعبين اثنين تقريبًا. duo senatus et duo paene iam populi sint راجع:

A. A. Simone, (2020), Cicero Among the Stars: Natural Philosophy and Astral Culture at Rome (Columbia University), p. 88.

الشاهد الخامس:

V- "Sed ***ut unum e togatis*** patris diligentia non inliberaliter institutum studioque discendi a pueritia incensum." (Cic. De Rep. I. 36: 7- 9).

"لكن ***كواحد من المواطنين الرومان***، حظي بتعليم ليبرالي تحت رعاية أبيه، وقد كان مولعًا بحب التعلّم منذ الطفولة."

تشير الجملة اللاتينية ut unum e togatis "بوصفي واحدًا من المواطنين الرومان" إلى كناية عن موصوف. ذلك إنها العلاقة بين اللابس "شيشرون" والملبوس "الثوب الروماني التقليدي" كدلالة على الهوية والانتماء الاجتماعي والسياسي كمواطن روماني. وتتمثل ركنَا الكناية في المكنى به: اللفظ الدال unum e togatis والمكنى عنه: المقصود، شيشرون كمواطن روماني يرتدي اللباس المميز لرجل الدولة؛ لأن العباءة كانت لا تلبس إلا بعد سن السادسة عشر وهو سن الرشد عند الرومان[٤٥].

الشاهد السادس:

VI- "Cum penes unum est ***omnium summa rerum***, ***regem illum unum*** vocamus et ***regnum*** eius rei publicae statum." (Cic. De Rep. I. 42: 3- 5).

"عندما تكون ***السلطة العليا في كل الأمور*** في قبضة رجل واحد، نسمي ***ذلك الواحد ملكًا***، ونطلق على نظام حكم الدولة ***ملكية***."

تشير الجملة السابقة إلى كناية موصوف، ذلك إنها كناية واضحة عن النظام الملكي. وتتمثل

[٤٥] يُسقط سكيبيو الصورة على شيشرون، ويُقدم نفسه، على أنه من رجال toga "اللباس الخارجي للمواطن الروماني)، أي رجل دولة روماني تكوّن بتربية ليبرالية كريمة بفضل عناية أبيه الخاصة، وأُشغل فيه منذ الصبا شغف التعلّم. غير أنّ معرفته لم تتأسس أساسًا على الفلسفة اليونانية، بل على التجربة العملية في الحكم، وعلى المبادئ الموروثة عن الأسلاف mos maiorum ومن ثمّ، فإن مكانته لا تقوم على إنكار الفلسفة اليونانية، بل على تأكيد التقاليد الرومانية من جهةٍ، والاقرار بالثقافة اليونانية كعامل ثانوي مكمّل من جهةٍ أخرى.

G. D. Smay, (2016), When Kings Become Philosophers: The Late Republican Origins of Cicero's Political Philosophy (University of California, Berkeley), pp. 29- 30.

ركنَا الكناية في المكنى به: حينما تجتمع السلطة العليا في يد شخص واحد، فإننا نسمى ذلك الشخص ملكًا. والمكنى عنه: الموصوف المقصود الملكية monarchia الحكم المطلق الاستبدادي. بينما يعبّر شيشرون عن قلقة عن تحوّل الملكية إلى طغيان، فإن همَّه الرئيس لا يكمن فقط في إمكانية انزلاقها إلى ذلك، بل في سهولة تحوّلها، ولا سيما بالنظر إلى صعوبة أن تتمكّن الدولة من منع هذا الانحراف. فإنّ سكيبيو يوضح لمُحدِّثية أنّ النظام الملكي هو الشكل الأكثر عُرضةً للتغيّر من بين الأشكال الدستورية الثلاثة البسيطة؛ إذ إنّه عندما يختلّ بسبب عجز فردٍ واحد، لا شيء يحول دون انهياره المدمّر. أمّا النظامان الأرستقراطي والديمقراطي فيستطيعان أن يُسهما في الحيلولة دون انزلاق العنصر الملكي إلى الطغيان. وكان وجود شخصية ذات هيئة ملكية على رأس الدولة أمرًا ذا أهمية قصوى عند شيشرون، لأنّه يرى أنّه:"حين يُحرم الشعب من ملك عادل، يصبح كالأيتام، وتبقى في قلوبهم غصّة الفقدان." غير أنّ ذلك لا يعني بالضرورة أنّ هذه الشخصية ينبغي أن تكون ملكًا بالمعنى الحرفي؛ فالقنصلان بوصفهما "ملوكًا" لروما كانا بديلًا عن وجود ملك فعلي. وهكذا، فإنّ شيشرون يتبنى فكرة وجود عنصر ملكي بارز وفاعل في الجمهورية، بحيث يمتلك سلطة معتبرة ويشارك في الحكم مشاركة فعّالة. لكن في المقابل، لا يقلّ أهميةً من الناحية الأيديولوجية أنّ شيشرون يتمسّك بشدّة بضرورة أن يحكم العنصر الملكي وفقًا للعقل السليم recta ratio فهذا وحده ما يضمن أن يكون قادة الجمهورية عادلين، ويحول دون انحرافها إلى حكم طغياني[٤٦].

الشاهد السابع:

VII- "Quare cum ***lex*** sit ***civilis societatis vinculum***, ***ius*** autem legis ***aequale***, quo iure societas civium teneri potest, cum par non sit condicio civium? (Cic. De Rep. I. 49: 12- 15).

"ولذلك، وبما أنّ **القانون** هو ***القيد*** الذي ***يربط*** بين أفراد المجتمع المدني، وبما أنّ ***عدالة القانون*** هي ***المساواة***، فبأي عدالة يمكن أن يُحفظ مجتمع المواطنين متماسكًا، بينما لا توجد

[46] S. E. Hoaby, (2013), "Cicero's Political Ideology in De Re Publica and De Legibus." WPSA, p. 16.

مساواة في أحوال المواطنين."

تشير الجملة السابقة إلى كناية عن موصوف، ذلك إنها كناية واضحة عن العدالة والمساواة. حيث إن شيشرون لم يذكر صراحة أن الدولة لا تقوم إلا بالعدل والمساوة بين المواطنين، بل كنى عن ذلك بالوصف والتصوير، حيث إن القانون يساوي الرباط، والعدالة هي التي تجعل هذا الرباط ممكنًا. وتتمثل ركنَا الكناية في المكنى به: الرباط vinculum والعدل/المساواة aequale ius والمكنى عنه: المجتمع/الدولة societas civium وكما كتب شيشرون في إحدى خطاباته مبيّنًا الفكرة بأوجز عبارة: "إنّ الحرية قائمة في القوانين consistit libertas in legibus فالحرية إذن تُنشئها القوانين، وكلاهما معًا يتطلّبهما العدل. إذا كان القانون lex هو ما يُلزم المواطنين – أي إذا كان هو رباط الدولة وصانع الحرية – فإن الشروط تاريخيًا، كما يذهب شيشرون، فإنّ هذا النمط من الإنصاف والتجرّد aequabilitas كان يتحقق بفضل الحكّام العادلين؛ ولكن عندما لم يعُد هذا ممكنًا، اختُرعت القوانين leges لكي تُخاطب الجميع omnibus cum دائمًا بصوت واحد وبالأسلوب نفسه una atque eadem voce وهذا النمط من القانون، أي الـ lex والمشروط بالـ ius هو الذي يُنشئ النظام القانوني ومن ثَم الحرية[٤٧].

الشاهد الثامن:

VIII- "***Virtute*** vero ***gubernante*** rem publicam quid potest esse praeclarius, cum is, qui inperat aliis, ***servit ipse nulli cupiditati***, cum, quas ad res civis instituit et vocat, eas omnis complexus est ipse ***nec leges inponit populo***, quibus ipse ***non pareat***, sed ***suam vitam ut legem praefert suis civibus***? (Cic. De Rep. I: 34: 22- 27).

"ما الذي يمكن أن يكون أكثر جلالًا من أن تحكم ***الفضيلة الدولة***، عندما يكون الرجل الذي يحكم الآخرين، هو نفسه ***يخضع لأي هوى***، وعندما يتحلّى هو نفسه بتلك الشمائل جميعها

[47] D. Edelstein and B. Straumann, (2023), "On the liberties of the ancients: licentiousness, equal rights, and the rule of law." Hist. Eur. Ideas 49. 6: 1046-1047.

التي يعلمها لمواطنيه ويدعوهم إليها، ***ولا يفرض على شعبه قوانين***، ***لا يطيعها*** هو نفسه، بل ***يقدّم حياته الخاصة بوصفها قانونًا لمواطنيه***."

تشير الفقرة السابقة إلى كناية عن موصوف. حيث إنها تشير إلى الحاكم الفاضل، القائد السياسي المثالي، الذي يقود الدولة الفاضلة. وتتمثل ركنَا الكناية في المكنى عنه: الموصوف رجل الدولة الكامل، والمكنى به: الصفات التي يتصف بها هذا الحاكم؛ لا يخضع لشهوة، ويحيط نفسه بكل الأمور، ولا يفرض على شعبه قوانين هو نفسه لا يلتزم بها، بل ويقدّم حياته الخاصة بمثابة قانونًا لمواطنيه. ورغم أنّ حياة القائد يجب أن تكون قانونًا لشعبه، فإن فكرة التحويل transformatio والتقليد imitatio لا تحضر في مقدمة المشهد. أمّا فيلو الإسكندري فقد قدّم استخدامًا أوسع وتطبيقات مبتكره لمفهومي "القانون غير المكتوب" و"القانون الحيّ". وبصفته يهوديًا، كانت منزلة القانون المكتوب ذات أهمية أكبر بطبيعة الحال. إن شيشرون لا يستعمل بدقّة مصطلح القانون الحي νόμος ἔμψυχος غير أنّ خطاب الحاكم الفاضل الذي يكون بمثابة القانون نجده حاضرًا في عدد من مؤلفاته. ففي كتاب الجمهورية De Republica نلتقي بفكرة الدولة المثالية التي تقودها الفضيلة virtute gubernante حيث يكون الحاكم قد أخضع أهواءه تمامًا، فيغدو المثل الأعلى لمواطنيه: "فمثل هذا الرجل لا يفرض على الشعب قوانين nec leges inponit لا يلتزم هو بها، بل يقدّم حياته بوصفها قانونًا لمواطنيه suam vitam ut legem praefert suis civibus" وهنا يُعادل "أن يكون بمثابة قانون" الخضوعَ التامّ للقانون بحيث يُحتذى به من قِبَل الآخرين[٤٨].

[٤٨] ومرة أخرى في مؤلفه المعنون تحديدًا في القوانين De Legibus يصرّح شيشرون بأنّه: "كما أنّ القوانين تحكم على القاضي magistratus كذلك القاضي يحكم الشعب، وبإمكاننا أن نقول حقًا إنّ القاضي هو قانون ناطق magistratum legem esse loquentem وإنّ القانون قاضٍ صامت mutum magistratum" هنا أيضًا نجد تطابقًا كاملًا بين القانون المكتوب والسلطة القضائية؛ فلا يوجد تجاوز أو إلغاء للقوانين المكتوبة حتى في حالة الحاكم المثالي. راجع:

S. Sierksma- Agteres, (2024), "Pistis, Dikaiosyne, and Nomos: Faith as unwritten law of the Golden Age." In Paul and the Philosophers' Faith: Discourses of Pistis in the Graeco- Roman World (pp. 216- 217). Leiden; Boston: Brill.

الشاهد التاسع:

IX- "***Homines inconditis*** vocibus ***inchoatum*** quiddam et confusum ***sonantes***, incidit has et distinxit in patris et ut ***signa*** quaedam sic ***verba rebus*** inpressit." (Cic. De Rep. III. 3: 2- 4).

"كان ***الناس*** يصدرون ***أصواتًا غير مُشكَّلة وبدائية غير مكتملة***، ثم قسَّم هذه ***الأصوات*** المختلطة وميَّزها إلى أقسام، وكما وضع ***علاماتٍ*** معيَّنة، كذلك رَسَّخ ***الكلمات*** في ***الأشياء***."

تشير الفقرة السابقة إلى كناية عن موصوف. حيث إنها تشير إلى الإنسان البدائي قبل نشوء اللغة. وتتمثل ركنَا الكناية في المكنى عنه: الموصوف البشر في طورهم البدائي، والمكنى به: الصفات التي تصف نشوء اللغة وتنظيمها، قبل مرحلة نشوء اللغة المعيارية؛ أي مرحلة تقعيد وتنظيم اللغة[٤٩].

الشاهد العاشر:

X- "A simili etiam mente vocis, qui videbantur infiniti, ***soni paucis notis*** inventis sunt omnes signati et expressi, quibus et ***conloquia cum absentibus*** et ***indicia voluntatum*** et ***monumenta rerum praeteritarum tenerentur***." (Cic. De Rep. III. 3: 6- 10).

"وبفضل العقل نفسه أيضًا، جرى ضبط ***نبرات الصوت*** التي كانت تبدو بلا حصر، وقد وُسِمت وعُبر عنها جميعها بعد أن اكتُشف عدد قليل من ***العلامات***، التي تُحفظ بها ***الحوارات مع الغائبين***، ***ودلائل الرغبات***، ***وسجلات الأحداث الماضية***."

تشير الفقرة السابقة إلى كناية عن موصوف. حيث إنها تُقدّم كناية عن اللغة المكتوبة؛ ذلك إن الفقرة السابقة لا تذكر صراحة كلمة "الكتابة" scriptura أو كلمة "الحروف" litterae أو

[٤٩] ذلك أنّ العقل mens عند الرواقيين هو المسؤول عن تفكيك الأصوات وتمييزها، فضلًا عن إسناد الأسماء إلى الأشياء؛ حيث تُعَدّ الأصوات الأولى بمثابة علامات signa وقد استطاع الذهن، من خلال تشكّل اللغة المعبّرة، أن يجمع البشر معًا، بحيث يشدّ بعضُهم بعضًا برابطة الكلام vinculum sermonis وتكتسب هذه الفكرة أهمية خاصة في توضيح ثنائية المحدود واللامحدود، فالأصوات كانت تبدو لا محدودة videbantur infiniti غير أنّ الرموز notae تقننّها. راجع:

C. D. Donne, (2024), "Quidam magnus videlicet vir et sapiens: Rhetoric and Philosophy in Cicero′s De Inventione." Ciceroniana Online, 8 (2): 628.

حتى "الكلمات" verba بل تصفها بخصائص وردت في ركنَا الكناية: المكنى به في حصر "الأصوات" noti و"العلامات" notae والتواصل مع الآخرين conloquia cum aliis وعلامات الرغبات signa voluntatum وحفظ الآثار القديمة conservatio monumentorum veterum والمكنى عنه الذي يشير إلى النظام الكتابي[٥٠].

الشاهد الحادي عشر:

XI- "Scipio, te in iis Graeciae disciplinis, quas reprendis, cum populis nobilissimis malle quam ***cum tuo Platone luctari***." (Cic. De Rep. IV. 4: 12- 14).

"يا سكيبيو، إنك تُفضل أن تكون في هذه التعاليم الإغريقية، التي تنتقدها، مع الشعوب الأكثر نبلاً، بدلاً من ***أن تتصارع مع أفلاطونك***."

تشير الجملة اللاتينية cum tuo Platone luctari "أن تتصارع مع أفلاطونك" إلى كناية عن موصوف. حيث إن الموصوف المقصود النقاش الفلسفي المعقد والجدال الفكري مع أفلاطون، وليس المعنى الحرفي للجملة؛ أي الصراع مع أفلاطون. وتتمثل ركنَا الكناية في المكنى به الذي يبدو بوضوح تام في الفعل اللاتيني lucto "أتصارع، أجاهد، أكافح"[٥١]. والمكنى عنه لا يشير إلى الصراع بين سيكيبو وأفلاطون، بينما يوضح شدة وصعوبة

---

[50] Donne, (2024), loc. cit. يستنبط الباحثُ ما ورد في المتن في ضوء ما ذكره شيشرون نفسه في الكتاب الثالث من "الجمهورية"، وما أورده "كارلو ديلي دني" في مقالته.

[٥١] في نصوص اللغة الفيدية، نجد أن الأفعال الدالة على الصراع والمواجهة تُصاغ غالبًا في الأداة أو الآلية المصاحبة sociative instrumental وبالمثل، في اللغات السلافية، يتبع أفعال المصارعة والمنافسة نفس البنية التركيبة. أما في اللغة اليونانية القديمة تتبع الأفعال نفسها حالة القابل. وتبدو أن هذه التركيبة انتقلت إلى اللغة اللاتينية بتوظيف حالة مفعول الأداة بعد الفعل اللاتيني lucto سواء مع حرف الجر اللاتيني cum أو بدون هذا الحرف، وعلى وجه التحديد ما ذكره لوكانوس (Lucan. iii. 503) تتنازع النار مع القوة الخضراء ignis viridi luctetur robore وما ذكره شيشرون (Cic. De Rep. iv. 4) أن تتصارع مع أفلاطونك cum tuo Platone luctari وما ذكره هوراتيوس الأناشيد (Odes, i.1.15) افريكوس الذي يتصارع مع أمواج يكاريوس luctantem Icariis fluctibus Africum وما ذكره أيضًا في رسائله (Epp. ii. 1.74) luctantur funera plaustris العربات التي تتصارع مع يكاريوس. راجع:
Ch. E. Bennett, (1905), "The Ablative of Association," TAPA. 36: 80.

المواجهة الفكرية التي تحتاج –بلاشك– إلى قوّة ومهارة، تمامًا كما يحتاج المصارع إلى قوته ومهارته داخل الحَلَبَةِ. وأري أن الجملة اللاتينية cum tuo Platone luctari (المصارعة = الجدال والمخالفة) بمثابة صورة كِنائية لمضمون العبارتين الحياة النظرية βίος θεωρητικός والحياة العملية βίος πρακτικός ذلك إن شيشرون قد وصف نفسه – في الفقرة الأولى المفقودة من كتاب الجمهورية– بأنه "رفيق لأفلاطون"، فإن الجزء الباقي من النصّ يحرص على تمييز موقفه التأليفي عن نمط النشاط الفكري الذي ينسبه إلى أفلاطون. فمع ما يكنّه له من أعجاب ومحاكاة، ينتقده أيضًا بوصفه ممثّلًا للحياة النظرية، أي حياة التأمل الخالص المنفصلة عن المسؤولية السياسية. فأفلاطون في حياته –بحسب شيشرون– واحد من أولئك الذين "يسافرون لأجل الدراسة" studiorum causa peregrinantur لكنهم يحجمون عن خوض أخطار الحياة العامّة، تمامًا كما أن الفلاسفة في جمهورية أفلاطون "يقضون وقتهم في البحث عن الحقيقة"، غير أنّهم يعانون من النقص لأنهم "لا يشاركون في الحياة العامّة إلا تحت الالزام"، ومن خلال إبعاده نفسه عن الحياة الأفلاطونية، يطرح شيشرون بديلًا يتمثل في الحياة العملية، أي حياة الخدمة العامّة، التي يؤكد أنّ أساسها هو "حاجة مغروسة بالطبيعة". وبهذا يضع نفسه في صفّ الرواقيين، وهم مناصرو هذا الموقف على نحو ثابت، وكذلك في صفّ كاتو الأكبر Cato Maior الذي اعتبره بعضهم مجنونًا demens لاختياره أن يكرّس نفسه لخدمة الدولة[٥٢].

الشاهد الثاني عشر:

XII- "***Sanctis Penatium*** deorum ***Larumque*** familiarium ***sedibus***, ut omnes et ***communibus commodis*** et ***suis*** uterentur." (Cic. De Rep. V. 7: 2- 4).

في المساكن المقدسة لآلهة الأسرة من ***البيناتيس واللاريس***، لكي يتمتع جميع (المواطنين) بكل من ***الممتلكات العامة وممتلكاتهم الخاصة***."

[52] C. Steel, (2005), "The Madman's Choice: Plato and Plato's Republic in De Re Publica 1. 1- 12. TAPA. 135. 1: 185- 199. Project Muse, https://doi.org/10.1351/apa.2005.0009.

تشير الفقرة السابقة إلى كناية عن موصوف. حيث إن الموصوف الدولة res publica وتتمثل ركنَا الكناية: في المكنى به: الذي يبدو في البيت الروماني المقدس بآلهته؛ حيث آلهة الأسرة من البيناتيس واللاريس Penates et Lares والمساكن المقدسة sedes sanctae والمكنى عنه يشير إلى الدولة الرومانية باعتبارها بيتًا كبيرًا تقوم على اشتراك جميع المواطنين omnes civis في المنافع العامة وحقوقهم الخاصة. إن تأكيد أهمية النظام الأسري والديني في تحقيق الاستقرار العام باعتباره حجر الزاوية في الدولة الرومانية في كتاب الجمهورية يُعد بمثابة نواة لما ذكره بعد ذلك شيشرون في مؤلفه Pro Marecllo الدفاع عن ماركيلّوس الذي يعيد تأكيد نفس الفكرة، لكنه يوسّع نطاقها إلى نظام الحياة العملية الذي يشمل: الزواج الشرعي iustis nuptiis الأبناء الشرعيين legitimis liberis في الأماكن المقدسة المخصَّصة للآلهة الحامية للمنزل والعائلة sanctis Penatium deorum Larumque familiarium sedibus أثناء إلقاء شيشرون خطاب سياسي قضائي أمام مجلس الشيوخ الروماني لدعم ماركيلّوس، الذي كان مؤيدًا لسياسات قيصر[٥٣].

الشاهد الثالث عشر:

XIII- "Sed ***cum eris curru in Capitolium invectus***, offendes rem publicam consiliis perturbatam nepotis mei." (Cic. De Rep. VI. 11: 12- 14).

"لكن، ***عندما تُحمل على العربة إلى الكابيتول***، ستصطدم بالجمهورية المضطربة بسبب مخططات حفيدي."

تشير الفقرة السابقة إلى كناية عن موصوف. ويشير الموصوف إلى السلطة العليا التي سيصل إليها الشخص. وتتمثل ركنَا الكناية في المكنّى به: في العبارة اللاتينية ركوب العربة إلى الكابيتول curru in Capitolium invectus والمكنّى عنه: تولى السلطة العليا. يفتتح شيشرون رواية الحلم على لسان سكيبيو مشيرًا إلى خدمته كتربيون عسكري في الفيلق الرابع في إفريقيا تحت قيادة القنصل مانيوس مانليوس، وهو ما يُحدد بدقّة زمن هذه القصة في

[53] K. Tempest, (October 2013), "An Ethos of Sincerity: Echoes of the De Republica in Cicero's Pro Marecllo." Greec Rome 60. 2: 274.

الفترة السابقة مباشرة لاندلاع الحرب البونية الثالثة ١٤٩ ق. م وبعد ذلك يوظّف شيشرون البنية المكانية؛ حيث ترسم النبوءة خطًّا زمنيًا من لحظة سكيبيو كشاب عسكري إلى قنصليته، تدمير قرطاج ونومانتيا ومهامة الدبلوماسية، ومكانيًا يتجسد في مشهد دخول العربة إلى الكابيتول رمز السلطة العليا في روما. وبما أنّ سكيبيو لم يكن قد أنجز هذه الأفعال بعد فإنّ نبوءات أفريكانوس تعمل داخل النص بوصفها استباقًا داخليا πρόληψις واسترجاعًا خارجيًا ἀνάληψις للقارئ. وبعد هذه النبوءات، يؤكد أفريكانوس على حفيده بالتبنّي سكيبيو أنّ الأهمية الاجتماعية والعامة لفضائله الرومانية المثالية ستكون على أعلى درجة من الأهمية في الاضطراب السياسي الذي سيتسبّب به حفيده النسبي بالنسب الدموي، تيبريوس جراكوس. ومن خلال صوت أفريكانوس، يربط شيشرون خطابه في الأخلاق والسياسة بالسياق التاريخي المحدّد لانحلال الجمهورية وفقدانها حالة التوافق concordia في الأحداث المحيطة بالإخوة جراكوس[٥٤].

الشاهد الرابع عشر:

XIV- "Sed quo sis, Africane, alacrior ad tutandum rem publicam, sic habeto: omnibus, qui patriam conservaverint, adiuverint, auxerint, ***certum esse in caelo definitum locum***." (Cic. De Rep. VI. 13: 1- 4).

"لكن، يا أفريكانوس، لكي تكون أكثر حماسًا في الذود عن الدولة، فلتكن على يقين من ذلك: إنّ لكل من يحافظ على الوطن، أو يمدّ له يد العون، أو يسهم في نمائه، ***مكانًا ثابتًا محدّدًا في السماء***."

تشير الفقرة السابقة إلى كناية عن موصوف. ذلك إنّ شيشرون لم يصرّح مباشرةً بالجنة الفردوس أو موضع الخلود. غير أنّ الثواب السماوي يرتبط بأن كل omnis من يخدم conservare ويساعد adiuvare ويزيد وينمو augere حتى ينال تلك المكانة. وتتمثل ركنَا الكناية في المكنّى به: الخلود السماوي المكافأة الأخروية التي جاءت تحديدًا بقوله: "مكانًا في السماء". في حين أن المكنّى عنه: الذي يشير إلى الصالحين والوطنيين وحماة الوطن.

[54] R. G. Glass, (2024), "Authority from the Back of Beyond: Cosmic Travel as a Rhetorical Strategy across the Myth of Er, the Book of the Watchers, and the Dream of Scipio." Religions. 15: 8.

يناقش شيشرون البنية الحَلَقيّة Ring- Composition داخل الجملة اللاتينية في حلم سكيبيو Somnium Scipionis أي أن الكلمات ليست مرصوصة عشوائيًا، بل مرتّبة في شكل دائري (دوائر متراكزة)، بحيث تكون بعض الكلمات في المركز الأهم من حيث المعنى، وتُحاط بعناصر نحوية أخرى، ثم تتوزّع بقية الكلمات في شكل حلقات خارجية. وتعكس هذه الفكرة "الكون الدائري" الذي يناقشه شيشرون في النص. فهل نربط esse مع certum "ثابت أن"، أم مع definitum "محدّد أن". ويمكننا حل هذا الالتباس عبر فكرة الدوائر؛ ذلك إن الفكرة الجوهرية: "في السماء" in caelo بمثابة المركز، في حين أنّ الحلقة الوسطى: "أن يكون محدّدًا" esse definitum يحيط بالمركز، أما الحلقة الخارجية: "مكان ثابت" certum… locum بمثابة الإطار الأبعد الخارجي. وهذا يجعل السماء مركز الصورة كتأثير بلاغي، في حين يحيط بها المكان بوصفه شيئًا محدّدًا ومؤكّدًا[٥٥].

الشاهد الخامس عشر:

XV- "Immo vero, inquit, hi vivunt, ***qui e corporum vinculis tamquam e carcere evolaverunt***, vestra vero, quae dicitur, vita mors est." (Cic. De Rep. VI. 14: 5- 7).

"بل على العكس، قال: "إنّ هؤلاء الأحياء ***الذين فروا من أغلال الأجساد كما لو من السجن***؛ أمّا حياتكم التي تُسمى حياة، فهي الموت."

تشير الفقرة السابقة إلى كناية عن موصوف. حيث إنها تشير إلى الفكر الفلسفي عند شيشرون فيما يخص ما يحدث الأرواح بعد الموت، إذ يرى أن أرواح الصالحين تعيش في سعادة. وتتمثل ركنَا الكناية في المكنّى به: السجن carcer والقيود vincula في حين أنّ المكنّى عنه: الجسد corpus ذلك إن الروح تتحرر من الجسد عند الموت، كما لو طارت من السجن tamquam e carcere evolavit لأن النفس بعد مفارقتها للجسد سوف تتصرف، على نحوٍ أشمل وأكمل، إلى التأمل والبحث، كما ورد في الجملة: "سوف نكرّس أنفسنا بالكامل للتأمل في الأشياء وفحصها" totosque nos in contemplandis rebus

[55] J. Stevens, (2006), "The Imagery of Cicero's Somnium Scipionis." in Collection Latomus 301. Studies in Latin Literature and Roman History XIII: 5. Ed. C. Deroux.

respiciendisque ponemus وبينما نكون في الجسد تحُدُّنا القيود، فإنّنا بعد التحرر من الجسد سنقدر على بلوغ رؤية شاملة للأرض بأسرها وسكّانها والسموات؛ فليس ثمّة إدراك في الجسد neque est ullus sensus in corpore بل إن النفس ذاتها هي التي تُدرك بواسطة الأعضاء الحسية؛ فالنفس هي التي ترى وتسمع animum et videre et audire أي أن النفس تبصر وتسمع من خلال هذه الأعضاء أثناء الحياة الجسدية[٥٦].

ثالثًا: الكناية عن نسبة:

الشاهد الأول:

I- "quibus quidem Romulum tenebris etiamsi natura ad humanum exitum abripuit, ***virtus*** tamen ***in caelum*** dicitur ***sustulisse***." (Cic. De Rep. I. 25: 26- 28).

"مع أن الطبيعة قد انتزعت رومولوس إلى النهاية البشرية أثناء تلك العتمة، فإن ***الفضيلة*** مع ذلك يُقال إنها ***قد رفعته إلى السماء***."

تشير الفقرة السابقة إلى كناية عن نسبة. حيث إن نسبة التألية والخلود تعود إلى ما تميز به رومولوس من فضيلة. وتتمثل ركنَا الكناية في المكنّى به: الفضيلة قد رفعت رومولوس إلى السماء؛ أي نسبة الفعل sustulisse in caelum إلى الفضيلة، في حين أن المكنّى عنه يشير إلى المنسوب إلى رومولوس نفسه تحوّله من بشر إلى إله. وأرى أن ملامح البنية الحَلَقيّة structura anularis تظهر واضحة في الفقرة السابقة. ذلك إن التقابل بين البداية "الظلمة" tenebris والنهاية "السماء" caelum وتناظر الأطراف والوسط: الطبيعة قد انتزعته natura abripuit والفضيلة قد رفعته virtus sustulisse وهذا ما جعل الجملة اللاتينية تتحرك في دائرة بلاغية تبدأ بالموت وتنتهي بالخلود مما يُضفي عليها قوة اقناعيّة. فهل المقصود الفضيلة بوصفها تجسيدًا إلهيًا، أم صفة أخلاقية؟ يوسّع شيشرون حديثه عن تأليه رومولوس، منسِبًا الآلية إلى "مجد الفضيلة الاستثنائي" eximia virtutis gloria أو لعلّها بالأحرى "مجد الإلهة Virtus الاستثنائي" eximia Virtutis gloria وقد أجمع الباحثون على أنّ شاهدًا باقيًا من قصيدة إنّيوس حول تألية ἀποθέωσις رومولوس حُفظ في كتاب

[56] M. Watton, (2022), "A Platonic Argument for the Immortality of the Soul in Cicero (Tusculanae Disputationes 1. 39- 49)." CQ 72.2: 647- 648.

فارّو اللغة اللاتينية Lingua Latina واستُشهد به مرتين عند أوفيديوس. يقول إنّيوس في الإناشيد: "سيكون هناك واحد، الذي سترفعه أنت إلى البهو الأزرق للسماء." unus erit quem tu tolles in caerula caeli templum لا ينسب فارّو هذا البيت مباشرةً إلى إنّيوس، لكنه يورده ضمن مقطع يشرح فيه معاني الألفاظ الصعبة في الشعر اللاتيني المبكّر؛ ويستعمله على أحد معاني كلمة templum أما أوفيديوس فيقتبس هذا البيت نفسه في موضعين مختلفين من أشعاره، محذفًا كلمة templum وفي كلّ مرة يأتي السياق مرتبطًا بتأليه روموولوس[٥٧].

الشاهد الثاني:

II- "Tam enim esse ***Clemens tyrannus*** quam ***inportunus*** potest; ut hoc populorum intersit, utrum ***comi domino*** an ***aspero serviant***;" (Cic. De Rep. I. 50: 6- 8).

"لأنه، بقدر ما يمكن ***للطاغية*** أن يكون ***رحيمًا*** كذلك يمكن أن يكون ***جائرًا***؛ فإن ما يهمّ هذه الشعوب هو: هل ***سيصبحون عبيدًا*** لسيدٍ ***لطيف*** أم لسيدٍ ***قاسٍ***؟"

تشير الفقرة السابقة إلى كناية عن نسبة. ذلك إن الحرية السياسية تتحقق بغياب الاستبداد ذاته، لا بشخصية الحاكم. لأن الحكم الفردي الاستبدادي يستعبد الشعوب سواء كان الشعب خاضعًا لحاكم طيب أو حاكم قاس. وتتمثل ركنَا الكناية في المكنّى به: في الجملة: "يخدمون سيدًا لطيفًا أم سيدًا قاسيًا" serviant utrum comi domino an aspero المكنّى عنه: المقصود أن الحكم المطلق يفقد الشعوب حريتها، سواء أظهر الحاكم لينًا أو قسوة. إن العبارة الأخيرة تقودنا إلى تصوّر ثالث عن أصل وجوهر الطاغية السيد dominus والطغيان السيادة المطلقة dominatus هذا التصوّر مشتقّ من الفقه الروماني. ففي القانون الروماني السيد dominus هو من له حقّ التملّك، وهو في المقام الأوّل السلطة على العبيد. وكما هو معلوم، فإن ربّ الأسرة الرومانية pater familias يتمتّع بسلطات مطلقة على الأشخاص والعبيد في نطاق العائلة: على الزوجة والكَنّة والحفيدة بالزوج وتُسمّى هذه السلطة manus

[57] L. M. Yarrow, (2018), "Romulus' Apotheosis (RRC 392)." Am. J. Numism. 30: 147- 148.

وعلى الأبناء وجميع الأحفاد patria potestas وعلى العبيد والأشياء dominica potestas وقد عبّر جايوس عن ذلك بقوله: "إن العبيد إذن خاضعون لسلطة أسيادهم. وهذه السلطة إنما هي من أحكام قانون الأمم." in potestate itaque sunt servi dominorum. Quae quidem potestas iuris gentium est أي ليست قانونًا طبيعيًا بل هي ثمرة اصطلاح اتفاق المجتمع المدني. ففي حالة الطبيعة لم يكن هناك عبيد، بل كان الجميع أحرارًا. غير أن ظروف تاريخية خاصة هي التي أوجدت العبودية servitus أي فقدان جميع الحقوق. ومن ثم فإن السيد dominus يملك سلطة مطلقة على العبد servus على الأقل في بعدها التاريخي– التمهيدي: "إذ يمكننا أن نلاحظ عند جميع الشعوب بلا استثناء أن للأسياد سلطة حياةٍ وموتٍ على عبيدهم." nam apud omnes peraeque gentes animadvertere possumus dominis in servos vitae necisque potestatem esse.[٥٨]

الشاهد الثالث:

III- "Si enim et prudentes homines et non veteres reges habere voluerunt, utor neque ***perantiquis*** neque ***inhumanis*** ac ***feris testibus***." (Cic. De Rep. I. 58: 24-27).

"لأنهم لو كانوا أناسًا حكماء، وغيرَ قدامي، قد رغبوا في أن يحكمهم الملوك، لما استشهدتُ ***بشهودٍ موغلين في القدم***، ولا ***همجٍ غير متحضّرين***."

تشير الفقرة السابقة إلى كناية عن نسبة. حيث يؤكد شيشرون إنه لا يبني حجته على مصادر قديمة أو متوحشة غير إنسانية. وتتمثل ركنَا الكناية في المكنّى به: يستند شيشرون إلى شاهد لا هو قديم للغاية perantiquus ولا غير إنساني inhumanus أو متوحش ferus فلا يقصد الوصف المباشر، إنما ينسب هذه الصفات بوصفها كناية عن نسبة لنزع الاعتبار والتشويه البلاغي. والمكنّى عنه: الشهود الذين يستشهد بهم شيشرون، ونسبة العقلانية إلى حجج شيشرون. ويبرهن شيشرون أنّ الرومان الأوائل لم يكونوا أقلّ حكمة من الإغريق، وأن ملوكهم كانوا حكماء وجديرين بأن يُقارنوا بالموروث الإغريقي؛ وعليه فهو

[58] V. Sirago, (1956), "Tyrannus: Teoria e prassi antitirannica in Cicerone e suoi contemporanei." Rend Nap. XXXI: 11- 12.

لايستشهد بشهود قدامى، ولا برابرة متوحشين، إنما يستند إلى سلطة الأسلاف الرومان maiores Romani [٥٩].

الشاهد الرابع:

IV- "Ex hoc enim ***populo indomito*** vel potius ***immani deligitur aliqui*** plerumque ***dux*** contra illos principes adflictos." (Cic. De Rep. I. 68: 15- 17).

"فمن بين هذا ***الشعب غير المروَّض***، أو بالأحرى، ***المتوحش***، يُختار في العادة ***قائدٌ ما*** ضد أولئك الزعماء المقهورين."

تشير الفقرة السابقة إلى كناية عن نسبة metonymia per attributionem حيث إن المتكلم لم يصف الأفراد مباشرةً، بل وصف جماعة يخرج منها القائد. وتتمثل ركنَا الكناية في المكنى به: صفات الشعب: غير المروَّض populus indomitus أو الشعب المتوحّش populus immanis وهذه الصفات تنسحب ضمنًا على القائد. والمكنّى عنه: قائد ما يُختار dux aliqui deligitur من هذا الشعب.

الشاهد الخامس:

V- "Ex tribus primis generibus ***longe praestat*** mea sententia ***regium***, ***regio*** autem ipsi ***praestabit*** id, quod erit ***aequatum*** et ***temperatum*** ex tribus optimis rerum publicarum modis." (Cic. De Rep. I. 69: 1- 5).

"من بين الأنواع الثلاثة الأولى (لأنظمة الحكم)، ***يتفوق*** –في رأيي– النظام الملكي ***كثيرًا***، لكن ***النظام الملكي*** نفسه ***سوف يتفوق***، إذا كان ***معتدلًا ومتوازنًا*** ضمن الأشكال الثلاثة الفضلى للدول."

يمدح شيشرون النظام الملكي regium ويرى أنه الأفضل من بين أنظمة الحكم الثلاثة، إذا كان معتدلاً ومتوازناً aequatum et temperatum ولا يصف شيشرون نظام الحكم الملكي وصفاً مباشرًا، إنما هي بمثابة أوصاف للحاكم العادل الذي يمارس هذا النظام. وعليه تشير الفقرة السابقة إلى كناية عن نسبة. وتتمثل ركنَا الكناية في المكنى به: اللفظ المذكور أي

[59] S. K. Farley, (September 2017), Translation, Rewriting, and Fan Fiction: A Literary History of Transformative Work (University Massachusetts), pp. 201- 202.

النظام الملكي، في حين أن المكنى عليه: صفات الأعتدال والتوازن التي لا تتحقق إلا مع الملك العادل نفسه. ويتصور سكيبيو النظام الملكي أفضل أشكال الحكم من الناحية النظرية طوال الكتاب الأول من *الجمهورية*، باعتباره رجل دولة معنيًّا بدعم جمهورية قائمة بالفعل (روما)، يُضطر في النهاية إلى مواجهة "الثورات" و"الدورات" و"التقلبات" التي تصيب كل الأنظمة الواقعية، فيرفض بذلك النظام الملكي كحل سياسي دائم. وبينما كل الأنواع الثلاثة من الحكم الخالص غير مستقرة، فإن الملكية على وجه الخصوص أكثرها هشاشة، وأسهلها وأسرعها في التحول إلى طغيان عبر الثورة. يُتيح مثل هذا النمط من الحكم صوتًا قانونيًا لكلّ من العنصر المتميز الطابع والملكي praestans et regale والمواطنين الأوائل principum وبالشعب multitudinis بأسره ويتميز أولًا بالمساواة aequabilitatem ثم الثبات firmitudinem [٦٠].

الشاهد السادس:

VI- "Admiscentur enim ***novis sermonibus*** ac ***disciplinis*** et inportantur non merces solum adventiciae, sed etiam ***mores***, ut nihil possit in ***patriis institutis*** manere integrum." (Cic. De Rep. II. 7: 2- 5).

"لأنها تستقبل مزيجًا من ***اللغات والعادات الأجنبية***، ولا تُستورد البضائع الأجنبية فحسب، بل أيضًا ***العادات***، حتى لا يمكن أن يبقى شيء من ***سنن الآباء*** بلا تغيير."

تشير الفقرة السابقة إلى كناية عن نسبة؛ حيث نُسبت صفة التأثر بالثقافات والعادات الأجنبية والتغيير في الأعراف الوطنية. وتتمثل ركنَا الكناية في المكنّى به: اللفظ المذكور "السنن والأعراف الوطنية" patriis institutis المكنى عنه: المؤثر الخارجي حيث تتأثر تلك المؤسسات الوطنية باللغات والمعارف والعادات المستوردة. ويستخدم شيشرون من منظور روماني استعارةً تربط البحر، الذي تطفو مؤسسات وعادات الأجداد mos maiorum بالانحدار الأخلاقي والسياسي للمدن الساحلية اليونانية. كما ورد في الفقرة السابقة عن

[60] T. W. Caspar, (2011, September 1- 4), "The Image of a Just Ruler": Cicero, Monarchy, and Xenophon's Cyropaedia. Paper prepared for a panel on 'Xenophon, the Philosopher, and the Theological- Political Problem," sponsored by the Claremont Institute, 107th Annual of the American Political Science Association, Seattle, Washington. Hillsdale College, Hillsdale Michigan.

الجمهورية، حيث تُذكر العادات mores والتقاليد الموروثة patruum instituta بوصفها من الأسس التي قامت عليها روما[٦١].

الشاهد السابع:

VII- "Illa autem ***diuturna pax*** ***Numae*** ***mater*** huic urbi ***iuris*** et ***religionis*** fuit." (Cic. De Rep. V. 3: 13- 15).

"لكنّ ذلك ***السلام الطويل في عهد نوما*** كان بمثابة ***الأم*** الراعية ***للعدالة والدين*** في هذه المدينة."

تشير الفقرة السابقة إلى كناية عن نسبة؛ ذلك إن الأمومة تسند مجازًا إلى السلام الطويل على عهد نوما. والكناية عن كونها السبب الأصيل، والمصدر والمنشأ الذي تميّزت به مدينة روما من دين وقانون. وتتمثل ركنَا الكناية في المكنّى به: وصف السلام الطويل diuturnal pax كالأم mater والمكنّى عنه: سياسة نوما السليمة. إن إحياء منصب الكاهن الأكبر لجوبيتر flamen dialis سنة ١١ ق.م، وإغلاق معبد معبد يانوس في سنة ٢٩ ق.م، وتأسيس معبد مارس المنتقم Mars Ultor كلها أحداث أعادت إلى الأذهان النشاط الديني المنسوب إلى نُوما. إن التفوق الأخلاقي الناجم عن إصلاحات نُوما الدينية يبرّر سلطة روما وهيمنتها العالمية. وإن إصلاحات نُوما الدينية هي التي جعلت من الممكن لروما أن تجني ثمار الفتوحات العسكرية الكامنة في تنظيم رومولوس للمجتمع العسكري[٦٢].

الشاهد الثامن:

VIII- "Fit enim fere, ut ***cogitationes*** ***sermonesque*** nostri ***pariant*** aliquid in ***somno***, tale, quale de Homero scribit Ennius." (Cic. De Rep. VI. 10: 8- 10).

"فإنه يحدث في الغالب أن ***أفكارنا وأحاديثنا*** تَظهر في ***المنام*** تمامًا، مثلما كتبه إنيوس عن هوميروس."

[61]A. Iacoboni, (2019), "The Legal Value of Mos Maiorum in Cicero." Studia Iuridica 80: 147- 148.

[62] M. Beard and J. North, (2003), "From Republic to Principate: Prieshood, Religion and Ideology", In Religion in the Roman Empire, p. 5, edited by: Clifford Ando, Edinburg University Press.

تشير الفقرة السابقة إلى كناية عن نسبة. ذلك إنها تعبير فلسفي عميق يربط بين الوعي واللاوعي، والفكر والخيال. وتتمثل ركنَا الكناية في المكنى به: في الفعل اللاتيني pario "أنتج، ألد". والمكنى عنه: العلاقة بين الحلم somnum والفكر cogitatio والحديث sermo كأن الفكر يولد صورًا في الأحلام.

الشاهد التاسع:

IX- "duas sibi res, quo minus in vulgus et in foro diceret, ***confidentiam*** et ***vocem***, defuisse." (Cic. De Rep. III. 42: 11- 12).

"وقال إنه يفتقر إلى شيئين: ***الثقة بالنفس والصوت***، اللذين منعاَه أن يخطب أمام الجمهور أو في ساحة السوق العامة."

تشير الفقرة السابقة إلى كناية عن نسبة. ذلك إن الفعل اللاتيني desum يشير صراحة إلى معنى "افتقر إلى"، الخطابة orator كما هو واضح في الجملة، غير أن المنع عن الخطابة لا ينسب هنا إلى الفاعل الحقيقي، بل إلى شيئين اثنين: وهما بمثابة ركنَا الكناية: المكنى عنه وهو الصوت vox والمكنى به وهي الثقة بالنفس confidentia ذلك إن الصوت هنا ليس فقط أداة الكلام، والألفاظ المستعملة فيه، بل هي "قوة الصوت". إن عدم اسناد الصوت إلى الفاعل الحقيقي، واسناده إلى التأثير كأداة بلاغية دلالية يشير إلى أسلوب شيشرون؛ حيث إنه ذكر في خطبه ضد كاتيلينا[٦٣] "لم يستطع أن يتحمل صوت القنصل" vocem consulis ferre non potuit إما لأنه خجول timidus أو لأنه ضعيف النفس permodestus، فإن اختيار شيشرون لمصطلح الصوت vox بدلًا من الكلمات verba والأوامر iussa والنصيحة أو المشورة consilium يشير إلى المعنى الكنائي metonumic أي الصوت المفعم بسلطة القنصل نفسه[٦٤].

[63] Cic. In Cat. 2. 12. "Homo enim videlicet timidus aut etiam permodestus vocem consulis ferre non potuit.

[64] L. Jansen, Ch. Pieper, and V. Velden, (2022), "Reproforming Cicero′s Voice: Constructions and Negations of his vox publica." In W. Polleichtner & R. A. Kaster (Eds.), Cicero′s voice: Rhetoric, Philosophy, and Politics, p. 315, Berlin/Boston: De Gruyter.

الخاتمة:

ويتضح مما سبق ذكره أن شيشرون نوّع وعدّد بين أنواع الكناية، أحيانًا للإشارة إلى **صفة**، وأحيانًا إلى **موصوف**، وأحيانًا أخرى إلى **النسبة**. وقد وظّف شيشرون في مؤلَّفة الجمهورية De Republica كنايات تناولت موضوعات متنوعة ومتعددة. **نستنتج النتائج التالية:**

أولًا: تناول شيشرون كنايات كثيرة عن **الصفة**، لكي تشمل موضوعات كثيرة ومتنوعة؛ ذلك لأنه قد تناول أنظمة الحكم في الدولة، سواء الملكي أو الديمقراطي أو الارستقراطي من جهةٍ، كما تناول المجتمع وحقوق المواطنة وأفراده، وما يحدث داخله من تفكك أسري، وتدهور القيم الاجتماعية والأخلاقية، والناس وطبائعهم، سواء كانت تحضرًا أو وحشية، الثروة والثراء في المجتمع القائمة على الأراضي والمواشي، والعلم والمعرفة، والجهل والخرافات، والاستبداد والطغيان، والظلم والعدالة الزائفة، والفوضى العارمة، والغفلة والانحلال السياسي، والخيال والبعد عن الواقع وتبني المدينة الفاضلة من جهةٍ أخرى.

ثانيًا: تناول شيشرون كنايات كثيرة عن **الموصوف**، لكي تشمل موضوعات كثيرة ومتنوعة؛ ذلك لأنه تناول العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، والظواهر الطبيعية مثل خسوف القمر وكسوف الشمس، وازدوجية السلطة في الجمهورية وانقسام واضطراب الكيان السياسي، والهوية والانتماء الاجتماعي للدولة الرومانية كمواطن روماني، والنظام الملكي وتجمع السلطة العليا في يد شخص واحد، والعدالة والمساواة في المجتمع، والفضيلة ومواصفات الحاكم العادل الفاضل، والإنسان البدائي قبل نشأة اللغة، وتطور اللغة المكتوبة وتنظيمها، والنقاش الفلسفي المعقد والتأثر والتأثير بين الفكر اليوناني والروماني، الثواب السماوي الإلهي لخدام وحماة الوطن.

ثالثًا: تناول شيشرون كنايات كثيرة عن **النسبة**، لتشمل موضوعات كثيرة ومتنوعة؛ وذلك لأنه تناول التألية ἀποθέωσις ومجد الإلهة Virtus الاستثاني، والعلاقة بين الحرية السياسية والحاكم، والعقلانية في حجج وبراهين شيشرون، والعلاقة بين حكمة الرومان الأوائل وحكمة الإغريق، والعلاقة بين القائد وشعبه، والصفات التي تصف ذلك الشعب الذي يخرج منه القائد السياسي، والعلاقة بين الحكم الملكي وصفتي التوازن والاعتدال، والعلاقة بين التأثر بسنن الأسلاف mos maiorum ومؤسسات instituta الدولة من جهةٍ، والتأثيرات

الخارجية من جهةٍ أخرى، والعلاقة بين البشر من ناحيةٍ، والقوانين ومؤسسات الدولة من ناحيةٍ أخرى، والعلاقة بين إصلاحات نوما وتأصيل الدين والعدالة في مدينة روما، والعلاقة بين الوعي واللاوعي والفكر والخيال واليقظة والمنام.

رابعًا: يستنتج الباحثٌ من دراسة النص اللاتيني في كتاب **الجمهورية** De Republica وتحليله أنَّ الكاتب تارةً يوظّف كنايةً عن **النّسبة والصّفة معًا**، وتارةً أخرى يَستخدم كنايةً عن **النِّسبة والموصوف معًا**.

خامسًا: يستنتج الباحثٌ من دراسة النصّ اللاتيني في كتاب "**الجمهورية**" De Republica وتحليله أنَّ الكاتب نوّع بين أنواع الكناية: عن صفة، وعن موصوف، وعن نسبة في الكتب الستّة من محاورته وفقًا لما يراه الباحث، وحسب المدلول الاجتماعي والسياسي والثقافي في النصّ محلّ البحث والدراسة. وعليه فإنّ الكناية عن **صفة** هي الأعلى بواقع (**١٧٩**) مرّة أو يزيد، يليها الكناية عن **موصوف** بواقع (**١٠٤**) مرّة أو يزيد، وأخيرًا الكناية عن **نسبة** بواقع (**٥٨**) مرّة أو يزيد.

سادسًا: يستنتج الباحثٌ من دراسة النص اللاتيني في كتاب **الجمهورية** De Republica وتحليله تنوّعَ وتعدّدَ الأغراضِ اللغويةِ البلاغيةِ، سواء أكانت متعلّقةً بالفونيم أم بالمورفيم، ولاسيّما التشبيهَ والاستعارةَ والمجازَ المرسلَ، والجناسَ الاستهلاليَّ، والختاميَّ، وغيرها.

سابعًا: إذا كانت الأساليبُ اللغويةُ البلاغيةُ – وفقًا لما ورد في كتاب البلاغة إلى هيرنيموس– ثلاثةً: الأسلوب البسيطُ، والمتوسّطُ، والبليغُ، فإنَّه – وفقًا لدراسة نص كتاب **الجمهورية** De Republica وتحليله– فإنه يغلب على النصِّ الأسلوبُ الرصينُ genus grande لتنوّع مفرداته وتراكيبه النحوية والبلاغية.

ثامنًا: تُعد العلاقة بين المصطلحين اليونانية ὑπαλλαγή و μετωνυμία واضحة للغاية. ذلك إن كلاهما أداة من أدوات البلاغة، وإن كلاهما أسلوب انزياح لغوي يغيّر العلاقة بين الدال والمدلول، كما إن كلاهما يثري المعنى. لكن كلًّا منهما يقوم على نوع مختلف من النقل؛ حيث إن المصطلح ὑπαλλαγή استبدال اسم بآخر، في حين إن μετωνυμία **نقل** الصفة أو الإسناد من صاحبه إلى عنصر آخر مرتبط به.

قائمة الاختصارات

Acta Classica	Journal of the Classical Association of South Africa
Am. J. Numism.	American Journal of Numismatics
APSA	Annual of the American Political Science Association
Bull. Inst. Class. Stud.	Bulletin of the Institute of Classical Studies
CA	Classical Antiquity
Class. Philol.	Classical Philology
CQ	The Classical Quarterly
Greece Rome	Greece and Rome
Hist. Eur. Ideas	History of European Ideas
Hung. J. Leg. Stud.	Hungarian Journal of Legal Studies
JRS	Journal of Roman Studies
J. Civ. Law Stud.	Journal of Civil Law Studies
NECJ	New English Classical Journal
Polis	The Journal for Ancient Greek and Roman Political Thought
Rend Nap	Rendicanti dell' Accademia di Archeologia, Lettere e Belle Arti Napoli
Stud. Iurid.	Studia Iuridica
TAPA	Transactions of the American Philological Association
WPSA	Western Political Science Association

المصادر والمراجع والمواقع الالكترونية

أولًا: المصادر :

القرآن الكريم

Cicero, (1957), Philippics with an English Translation by: Walter C. A. KER, M. A. Cambridge, Massachusetts, Harvard University Press London: William Heinemann LTD MCMLVII.

_____, (1968), with an English Translation by: Harry Caplan, in twenty-eight volumes I [Cicero] Ad C. Herennium De Ratione Dicendi (Rhetorica Ad Herennium) Cambridge, Massachusetts, Harvad University Press, London: William Heinemann LTD MCMLXVIII.

_____, (1970), with an English Translation by: Clinton Walker Keyes, in twenty-eight volumes XVI De Re Publica De Legibus, Cambridge, Massachusetts, Harvard University Press, London: William Heinemann LTD MCMLXX.

_____, (1977), with an English Translation by: H. Rackham, in twenty-eight volumes IV De Oratore Book III De Fato Paradoxa Stoicorum De Partitione Oratoria M. A. Cambridge, Massachusetts, Harvard University Press, London: William Heinemann LTD MCMLXXVII.

Quintilianus, (1922), The Institutio Oratoria of Quintilian with an English Translation by: H. E. Butler, M. A., in four volumes III London: William Heinemann New York: G. P. Putnam's Son MCMXXII.

Sandys, J. E., (1885), M. Tulli Ciceronis Ad M. Brutum Orator, A Revised Text with Introductory Essays and Critical and Explanatory Notes, Cambridge University Press.

اعتمد الباحث أيضًا في بعض الشواهد اللاتينية على (TLG- PHI):

Thesarus Linguae Graecae (TLG), (2000), Classical Latin Texts (PHI), University of California, Irvine.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Albrecht, M., (2003), Cicero's Style: A Synopsis, Followed by Selected Analytic Studies (Leiden- Boston: Brill).

Arena, V., (2016), "Popular Sovereignty in the Late Roman Public: Cicero and the Will of the People," Pp. 73- 95, in R. Bourke & Q. Skinner, eds., Popular Sovereignty in Historical Perspective (Cambridge: Cambridge University Press).
Arena, V., (2021), "Varro, the Name-Givers, and the Lawgivers: The Case of the Consuls." Polis. 38: 588- 609.
_____, (2018), "Roman reflections on voting practices: Also, a Pythagorean affair." Pp. 21- 40, In: Cultures of Voting in Pre- modern Europe, by: S. Ferente, L. Kunčević, and M. Pattenden (London and New York).
Beard, M., and North, J., (2003), "From Republic to Principate: Prieshood, Religion and Ideology", Pp. 1- 74, In Religion in the Roman Empire, edited by: Clifford Ando, Edinburg University Press.
Bennett, Ch. E., (1905), "The Ablative of Associations," TAPA. 36: 64- 81.
Berry, D. H., (2020), Cicero's Catilinarians (Oxford University Press).
Bullinger, E. W., (1898), Figures of Speech Used in the Bible: Explained and Illustrated (London and New York).
Caspar, T. W., (2011, September 1- 4), "The Image of a Just Ruler": Cicero, Monarchy, and Xenophon's Cyropaedia. Paper prepared for a panel on 'Xenophon, the Philosopher, and the Theological- Political Problem," sponsored by the Claremont Institute, 107th APSA. 1- 33, Seattle, Washington. Hillsdale College, Hillsdale Michigan.
Delle Donne, C., (2024), "Quidam magnus videlicet vir et sapiens: Rhetoric and Philosophy in Cicero′s De Inventione." Ciceroniana Online, 8(2), 621- 639.
Clark, J. H., (2015), "Ennius and the Architecture of Annales." On J. Elliott, Ennius and the Architecture of the Annales. Histos 9. 1: I- VIII.
Dean Anderson Jr., R. (2000), Glossary of Greek Rhetorical Terms connected to Methods of Argumentation, Figures and Tropes from Anaximenes to Quintilian (Peeters).
Deibel, T., (2024), "The Civil Law and the Inner Self: Roman Iniuria and the Transformation of the Private Sphere." J. Civ. Law Stud. 16. 1(3): 54- 97.

De Nicolay, R., (2021), “licentia: Cicero on the suicide of political communities.” Class. Philol. 116. 4: 537- 562.
Dominik, W. and Hall, J. (2010), A Companion to Roman Rhetoric (Wiley-Blackwell).
Dutmer, E., (2021), “Scipio’s Rome and Critias’ Athens: Utopian Mythmaking in Cicero’s De Republica and Plato’s Timaeus.” NECJ 48. 1: 12.
_____, (2024), “A Mirror for Fellow-Citizens: Cicero’s Proto-Transformational Leadership Ideal of the Rector Rei Publicae.” NECJ 51. 1: 30.
Edelstein, D., and Straumann, B., (2023), “On the liberties of the ancients: licentiousness, equal rights, and the rule of law.” Hist. of Eur. Ideas. 49. 6: 1037- 1060.
Ergin, (2008), G., “Geography- Human Relationships in Ancient Sources: Some Remarks on Geopolitics and Environmental Determinism.” In Euergetes: Festschrift für Prof. Dr. Haluk Abbasoğlu zum 65. Geburtstag, Vol. I: 457 (Istanbul: Ankara).
Farley, S. K., (September 2017), Translation, Rewriting, and Fan Fiction: A Literary History of Transformative Work (University Massachusetts).
Gallagher, R. L., (2001), “Metaphor in Cicero’s de re publica.” CQ 51. 2: 509- 519.
Glass, R. G., (2024), “Authority from the Back of Beyond: Cosmic Travel as a Rhetorical Strategy across the Myth of Er, the Book of the Watchers, and the Dream of Scipio.” Religions. 15: 1- 25.
Hamza, G., (2024), “Linking the natural man to the res publica in the works of Marcus Tullius Cicero.” Hung. J. Leg. Stud. 65. 1: 108- 113.
Hoaby, S. E., (2013), “Cicero’s Political Ideology in De Re Publica and De Legibus.” WPSA. 1- 23.
Hodgson, L. L., (2013), Without Body or Form’: Res Publica and the Roman Republic (Durham University).
Iacoboni, A., (2019), “The Legal Value of Mos Maiorum in Cicero.” Stud. Iurid. 80: 135- 154.
Jansen, L., Pieper, Ch., and Velden, V., (2022), “Reproforming Cicero′s Voice: Constructions and Negations of his vox publica.” In

W. Polleichtner & R. A. Kaster (Eds.), Cicero′s voice: Rhetoric, Philosophy, and Politics, Pp. 313- 337, Berlin/Boston: De Gruyter.
Jansson, V. E., (2022), Nunc Pauperis Agri: Rural Fantasy and Economic Reality in the Elegies of Tibullus (New York).
Mader, G., (1992), "undis et tempestatibus: A note on the Polemic in the proem to Cicero, Rep. 1", Acta Classica XXXV. 49- 60.
Matlock, A. V., (2020), Time and Experience in Cicero's Ethical Dialogues (University of California, Los Angeles).
Michell, T. N., (1979), Cicero, The Ascending Years (Yale University Press: New York and London).
Monson, A., (2023), "Taxing Wealth in the Just City: Cicero and the Roman", Census. JRS 113: 1- 27.
Parkin, B. T., (2023), "The abuse of aged parents in the ancient Roman world." Bull. Inst. Class. Stud. 66. 2: 41- 50.
Paulson, L., (2023), Cicero and the People's Will: Philosophy and Power at the End of the Roman Republic (Cambridge University Press: Université Mohamed VI Polytechnique).
Tan, J., (2008), 'Contiones in the Age of Cicero', CA 27. 1: 163- 201.
Taylor, R., (2015), Tensions in Knowledge-construction in Pliny the Elder's Books on Astronomy and Agriculture (University of London).
Straumann, B., (2024), Justice an Republicanismsm. In: Lovett, Frank; Sellers, M., The Oxford Handbook of Republicanism (Oxford: Oxford University Press).
Sierksma- Agteres, S., (2024), "Pistis, Dikaiosyne, and Nomos: Faith as unwritten law of the Golden Age." Pp. 171- 285, In Paul and the Philosophers' Faith: Discourses of Pistis in the Graeco- Roman World (Leiden; Boston: Brill).
Simone, A. A., (2020), Cicero Among the Stars: Natural Philosophy and Astral Culture at Rome (Columbia University).
Sirago, V., (1956), "Tyrannus: Teoria e prassi antitirannica in Cicerone e suoi contemporanei." RendNap XXXI: 1- 33.
Smay, G. D., (2016), When Kings Become Philosophers: The Late Republication Origins of Cicero's Political Philosophy (University of California, Berkeley).
Steel, C., (2005), "The Madman's Choice: Plato and Plato's Republic in De Re Publica 1. 1- 12. TAPA. 135. 1: 185- 199. Project Muse.

Stevens, J., (2006), “The Imagery of Cicero’s Somnium Scipionis.” in Collection Latomus 301. 155- 165 Studies in Latin Literature and Roman History XIII: 5. Ed. C. Deroux.

Tempest, K., (October 2013), "An Ethos of Sincerity: Echoes of the De Republica in Cicero’s Pro Marecllo.” Greece Rome 60. 2: 262- 280.

Von Albrecht, M., (2003), Cicero’s Style: a Synopsis. Followed by Selected Analytic Studies (Leiden- Boston: Brill).

Watton, M., (2022), “A Platonic Argument for the Immortality of the Soul in Cicero (Tusculanae Disputationes 1. 39- 49).” CQ 72.2: 640- 657.

Yarrow, L. M., (2018), “Romulus’ Apotheosis (RRC 392).” Am. J. Numism. 30: 146- 161.

ثالثًا: المراجع العربية:

أحمد إبراهيم، نورا (٢٠٢٣)، علم البلاغة: المعاني، البديع، البيان (بيروت، دار الكتب العلمية).

السيد أبو الوفا، جمال الدين (٢٠٢٣)، "الكناية في ديوان الزراعيات" لفرجيليوس: دراسة وصفية، *مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية*، العدد الأول، صصـ ٤٤١– ٤٨٧، جامعة كفر الشيخ.

_____ (٢٠٢٤)، على عبد التواب، "إطلالة على جمهورية شيشرون"، مجلة أوراق كلاسيكية، المجلد (٢١)، العدد (٢١)، صصـ ٢٧٩– ٣١٩، القاهرة.

الهاشمي، أحمد (٢٠٢٤)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (القاهرة).

شيشرون، ماركوس توليوس (٢٠٢٣)، "عن الجمهورية"، ترجمة ومراجعة على عبد التواب على، جمال الدين السيد (القاهرة: المركز القومي للترجمة).

عبيد درع المشوح، شامل (٢٠١٥)، المصطلحات البلاغية والنقدية (عمان: دار دجلة للنشر والتوزيع).

رابعًا: المواقع الالكترونية:

https://doi.org/10.1351/apa.2005.0009
https://doi.org/10.1093/oxforddhb/9780197754153.013.11